الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة–

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../ .....

رقم التسجيل: 1335084793

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

البنية الزمنية في رواية " جسر للبوح وآخر للحنين" لـ " زهور ونيسي "

إعداد الطالب:

عنيقة السعيد

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

سليمان بوراس	الرتبة: أستاذ محاضر "أ"	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
عبد العزيز تواتي	الرتبة: أستاذ مساعد"أ"	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
عز الدين عماري	الرتبة: أستاذ محاضر"أ	جامعة محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية 2018/2017 م.

الموافق لـ 1439هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

{رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ }النمل الآية 19 .

يقال :" محاسن النهايات من محاسن البدايات"

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ها أنا أخطو خطوة مباركة في مضمار العلم والمعرفة فلا يسعني في هذا المقام الطيب إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل الدكتور عبد العزيز تواتي الذي أحاط هذا البحث بالاهتمام و الرعاية والتوجيه , ولم يبخل علي طيلة فترة البحث بتوجيهاته القيمة و إرشاداته المنهجية التي أتاحت لي السير على المنهج السليم , وإلى كل من مد لي يد العون ولو بالكلمة الطيبة .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة على قراءتهم لهذا البحث وتسديد هناته

دون أن أنسى الأستاذ بايزيد مهديد الذي لم يبخل عليا بتوجيهاته.

مقدمة

مقـــــــدمـة

تشهد الساحة الأدبية اليوم إقبالا واسعا على دراسة الأعمال الروائية إذ لا يكاد يصدر أي عمل روائي إلا و تلقفته أيدي الدارسين بالمتابعة و الاهتمام وذلك لإماطة اللثام ورفع الستار عن بعض الجوانب الخفية فيه، من بين الجوانب التي يمكن أن تطالها يد البحث بالدراسة و التحليل هي تلك العناصر المشكلة لهذا العمل و المتمثلة أساسا في "الفضاء والشخصيات والزمن"، ومما لا شك فيه أن العنصر الأخير كان ولا زال أكثر هذه العناصر استقطابا للدراسة والتحليل وشكل مادة دسمة للعديد من الأدباء والنقاد، ويرجع سبب الاهتمام بعنصر الزمن عن بقية العناصر الأخرى إلى المكانة التي يحظى بها داخل العمل الروائي هذه المكانة اكتسبتها من طبيعته المرنة والتي جعلته يشكل مع كل عمل عملا جديدا مختلفا عن الأعمال الأخرى من حيث الحركة و الإيقاع .

من هذا المنطق وقع اختيارنا على رواية جزائرية لتكون موضوعا للدراسة تحت عنوان **"البنية الزمنية في رواية جسر للبوح وأخر للحنين لزهور و نيسي"**

ويرجع سبب اختيارنا لهذا العنوان إلى رغبتنا في الكشف عن كيفية اشتغال هذا العنصر داخل العمل الروائي وعن سبب اختيارنا للرواية دون سائر الأجناس الأخرى فلأن الرواية أكثر هذه الأجناس تجسيدا للزمن ورواية زهور ونيسي هاته واحدة من الروايات التي يشكل فيها عنصر الزمن أحد أهم أعمدتها .

أما إشكالية البحث فتمثلت في

_ ما هي طبيعة البنية الزمنية التي تجسدت في رواية جسر للبوح وأخر للحنين؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية استوجب علينا الإجابة عن بعض الإشكاليات الفرعية

ما هي حقيقة المفارقات التي تجلت في الرواية ؟ وكيف كانت أحداث الرواية من حيث التسريع والإبطاء؟ وفيما تمثلت طبيعة التواتر الذي جاء في الرواية ؟

ويبدو أن المنهج البنيوي كفيل بالإجابة عن هذه التساؤلات لقدرته على التحليل والتمحيص وخاصة النموذج الذي قدمه جيرار جونيت في تحليله للظاهرة الزمنية .

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على خطة ضمت مقدمة ومدخل و فصلين، وخاتمة .

ضم المدخل مجموعة من التعاريف والمفاهيم الخاصة بالزمن، **أما الفصل الأول** كان نظريا وتناولنا فيه الزمن الروائي والمفاهيم الخاصة به، **وأما الفصل الثاني** فكان إجرائيا على المدونة، وتم التطرق فيه إلى تجليات الزمن في رواية جسر للبوح وآخر للحنين.

وجاءت الخاتمة كمحطة أخيرة ضمت أهم النتائج والاستنتاجات المتحصل عليها من خلال هذه الدراسة ثم ألحقناها بملحق ضم نبذة عن حياة الروائية زهور ونيسي وبعض المصطلحات السردية الخاصة بالزمن .

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع لعل أهمها رواية جسر للبوح وأخر للحنين لزهور ونيسي.

وقد واجهتنا في هذه الدراسة مجموعة من الصعوبات والعراقيل كان الأبرز فيها عامل الوقت بالإضافة إلى صعوبة استخراج بعض التقنيات السردية .

وفي الختام لا يسعنا في هذا المقام الطيب إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل الدكتور عبد العزيز تواتي الذي أحاط هذا البحث بالاهتمام والرعاية والتوجيه، ولم يبخل علينا طيلة فترة البحث بتوجيهاته القيمة و إرشاداته

المنهجية التي أتاحت لنا السير على المنهج السليم ، وإلى كل من مد لنا يد العون ولو بالكلمة الطيبة .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة على قراءتهم لهذا البحث وتسديد هناته.

مدخل

ماهية الزمن وتعدد مفاهيمه

يعد الزمن أحد المفاهيم الفلسفية التي استعصى على القياس الدقيق نظرا لارتباطها الوثيق وتعارفها اللصيق, بشتى مظاهر الوجود الإنساني والطبيعي إذ يستحيل أن يفلت كائن ما أو شيء ما أو حركة ما أوي تفكير ما من تسلط الزمنية[1], ففي مختلف الحضارات والأديان, وعلى مر العصور والأزمان, لم يتوقف ذهن الإنسان عن التفكير معرفة حقيقة الزمان, وحتى يتسنى له ذلك سخر له مجموعة من الوسائل والأدوات التي من شأنها أن تمكنه من الغوص في أعماقه لكشف أسراره وفك شفرته و يمكن اعتبار اللغة واحدة من هذه الوسائل التي حاولت ضبطه وفقه ماهيته, بتقييده بمجمعة من التعريفات والألفاظ للدلالة على حده جاء في لسان العرب "الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيرة وفي المحكم, الزمن والزمان العصر والجمع أزمن وأزمان وأزمته".

وقال شهر الدهر وزمان واحد, قال أبو الهيثم أخطأ شهر, الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد, قال يكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر[2].

وجاء في مقاييس اللغة : " أنّ الزّاد والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت من ذلك الزمان وهو الحين قليله و كثيرة "[3].

وأما في الحضارات القديمة فان غالبية مجتمعاتها لم تكن لديها أدنى فكرة عن الزمن إذ كانت بعض الشعوب والقبائل تؤرخ لأحداثها المهمة حسب مراحل حياتها البيولوجية التي مرت بها ومكانتها الاجتماعية, كأن يقال وقتها كنت طفلا أو شابا أو وقتها كنت رئيسا[4].

---

[1] عبد القادر بن سالم,مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد (بحث في التوجيه وعنف الخطاب عند جيل الثمانينات,من منشورات إتحاد الكتاب العربي, دمشق,2001,ص71.

[2] إبن منظور, لسان العرب تحقيق عبد الله علي الكبير, هاشم محمد الشاذلي, محمد أحمد حسب, سيد رمضان احمد, دار صادر 1981,مج3 ,الجزء21, ص1867.

[3] أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا, مقاييس اللغة,تحقيق عبد السلام هارون,طبعة اتحاد الكتاب العرب,ج3,2002,ص23.

[4] روبى بورتر, فكرة الزمان عبر التاريخ, ترجمة فؤاد كامل, مراجعة شوقي سلسلة عالم المعرفة, الكويت,العدد159,مارس1992,ص6.

بالإضافة إلى هذا كانت هناك لغات قديمة تفتقر افتقارا كبير إلى الصيغ الزمنية مثل لغة هنود أمريكا التي يعيش أهلها حاضر لغوي دائم, فالماضي منسي والمستقبل لا سبيل إلى تصوره و الزمان بالنسبة إليهم هو عندما تكبر الماشية[1].

إنّ أهم شيء يمكن ملاحظته من خلال هذه التعاريف الموجودة هو عدم استقرار اللغة علة لفظ واحد لزمن, حيث عبرت عنه بمجموعة من الألفاظ على غرار الوقت والعصر والدهر.

كان ولا يزال الزمن يثير اهتمام الكثير من الفلاسفة و المفكرين سعيا لإدراكه وفهم حقيقته.

من بين الفلاسفة الذين تعرضوا لمفهوم الزمن نجد أرسطو والذي يعد مفهومه ربما من أهم المفاهيم التي قيلت في وقته حين ربطه بالحركة يقول:(انه حركة الفلك الأعظم)[2].

كان القديس أوغسطين قد ذهب في كتابه الاعترافات إلى أن بعض الأزمنة المختلفة توجد في العقل لا في مكان أخر لا يمكن لي أن أراه [3].

أما في الفلسفة العربية الإسلامية فقد كانت ممثلة في العديد من الفلاسفة على غرار أبي البركات البغدادي والذي كان مهتما كثيرا بالجانبي النفسي للزمن يقول:(الشعور بالزمان عند الإنسان الواعي ظاهرة نفسية أو حدسية تدركها النفس مع ذاتها وبذاتها[4])، إذا فالزمن عند البغدادي مرتبط بالنفس فكلما كان هناك وعي كان هناك شعور بهذا الزمن وذا غاب الوعي غاب الشعور بالزمن. والى جانب البغدادي نجد كذلك ابن حزم الذي قسم في كتابه التقريب لحد المنطق الزمان إلى ثلاثة أقسام احدها مقيم وهو الذي يطلق عليه النحويون فعل الحال،

---

[1] روبى بورتر, فكرة الزمان عبر التاريخ, ص6.

[2] محمد العربي القحطاني, موسوعة التراث الفكري العربي الإسلامي(نصوص رائدة مع مدخل تحليل ومقدمة نقدية),دار العرب الإسلامي, بيروت, ط1,ج2, 1998, ص829.

[3] بول ريكور، الزمن والسرد التاريخي، ترجمة سعيد الغانمي فلاح رحيم، دار الكتب الحديدة، بيروت، ط1، يناير 2006، ج1،ص34.

[4] صالح ولعة،إشكالية الزمن الروائي، مجلة الموقف العربي، العدد 375، تموز2000، ص14.

ثم ماض ثم آت وهو الذي يسميه النحويون فعل المستقبل، وهذا ويضيف في نفس السياق أن الزمن المقيم أول الأزمنة كلها لأنه قبل أن يوجد مقيما لم يكن موجودا البتة، ولا كان شيئا أصلا وما ليس شيئا فهو عدم (...) ثم لما وجد كان ذلك أول مراتبه ثم انتهى وصار ماضيا.

وذهبت الأشاعرة في تعريفها للزمن بقولها:متجدد معلوم يقدر به متجدد مبهم لإزالة إبهامه، كان يقال أتيك عند طلوع الشمس، فطلوعها معلوم ومجيئه مبهم وإذا قرن المبهم بالمعلوم زال الإبهام [1].

والفلسفة الحديثة يعد مفهوم برغسون للزمن من أهم المفاهيم الفلسفية التي ميزت بداية القرن العشرين ، والذي أقامه على أساس الديمومة (فهو يعتبر أن هذه الأخيرة ليست لحظة تحل مكان أخر فهي تتميز بالسيلان المستمر للماضي باتجاه المستقبل هذا السيلان يجعل شخصيتان تنمو وتكبر دون انقطاع)، فالزمن عند بغستون عبارة عن نهر يسير باستمرار ودون انقطاع وهذا ما يسميه بالديمومة[2].

وبعد هذا العرض والذي تناولنا من خلاله بعض المفاهيم الفلسفية للزمن يمكن القول أن الفلاسفة هم كذلك لم يتفقوا على مفهوم محدد لهذا العنصر وهذا إن دل على شيئا إنما يدل على صعوبة الإمساك بهذا الكائن الزئبقي ليبقى ذلك هاجس يؤرق الفلاسفة إلى اليوم.

نترك ميدان الفلسفة لنلج ميدان أخر ربما يكون له من الوسائل ما يستطيع أن يطوق هذا الشبح ويكبل جماحه، أقصد بهذا الميدان هو الميدان الأدبي.

تشير جميع الدراسات الأدبية إلى أن أول من قام بدراسة الزمن في جانبه الأدبي هي الشكلانية الروسية، فقد استطاعت هذه المدرسة ورغم قصر المدة التي ظهرت فيها أن تعطي

[1] صالح ولعة،إشكالية الزمن الروائي، مجلة الموقف العربي ،ص826-827.

[2] المرجع نفسه، ص16.

فهما جديدا لهذا العنصر في نظرية الأدب بوجه اعم ونظرية القص بوجه أخص باعتبار أن هذه الأخيرة أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن[1].

ويمثل عمل هذه المدرسة أساسا في التميز بين جانبين من جوانب السرد القصة والحبكة فالأولى هي المادة الخام للسرد أنها الأحداث فسرعته ونفس تتابعها الزمني، إنها تجري في نفس سرعته ونفس اتجاهه، أما الثانية فهي السرد كما تم تشكله فعلا السرعة فيه تتغير والاتجاه قد يزيد في أي لحظة[2].

فالحبكة في نظر الشكلانية تعمل على (انتهاك الترتيب الشكلي المتوقع للأحداث)[3]، فهي تقفز إلى المستقبل وتعود إلى الماضي وتدور حول الحاضر وذلك من أجل لفت الانتباه أكثر إلى شكل الرواية، أما توماشفكي وهو أحد ابرز أعلام المدرسة الشكلانية يرى أن الحوافز هي التي تحدد طبيعية العمل الحكائي أي القصة والحبكة والذي أطلق عليهما اسم المتن الحكائي والمبنى الحكائي على الترتيب يقول موضحا ذلك(يظهر المتن الحكائي مجموعة من الحوافز متتابعة زمنيا، وحسب السبب والنتيجة كما يتجلى المبنى الحكائي لمجموعة هذه الحوافز ذاتها، لكن مرتبة حسب التتابع الذي تلتزمه في العمل)[4].

وسارت على نهج الشكلانية حفيدتها البنوية والتي عرف معها الزمن الروائي تطورا كبيرا وصل إلى حد اعتبار الشخصية الرئيسية في الرواية المعاصرة وكان ذلك بفضل جهود عدد كبير من النقاد و أبرزهم تزفيطان تودوروف وجيرار جونيت.

انطلق الأول في دراسته للخطاب الروائي من نظرية توماشفسكي التي تميز بين المتن الحكائي والمبنى الحكائي ولكنه عوض هذه التسمية بتسمية أخرى القصة والخطاب،

---

[1] بشير الوسيلاتي، مقاربات في الرواية والأقصوصة، منشورات سعيدان، تونس، ط1، 2001، ص32.

[2] توردوروف وآخرون،القصة الرواية المؤلف، دراسات في نظرية الأنواع الأدبية المعاصرة، ترجمة خيري دومة، دار الشرقيات للنشر والتوزيع، ط1، 1991،ص147.

[3] صالح ولعة،مرجع سبق ذكره، ص20.

[4] لطف الله الشملي، تحليل الخطاب الروائي(المفاهيم والتشكلات)، مجلة الراوي،العدد 17، أغسطس 2007،ص 12.

وانطلاقا من هذا التمييز يقيم تودوروف تمييزا آخر يخص الزمن ما يعطي زمن للقصة وزمن للخطاب(فالزمن الأول متعدد الأبعاد إذ يمكن أن تجري جملة من الأحداث في وقت واحد في حين الزمن الثاني زمن طولي مرغم على تقديم الأحداث واحد تلو الأخر)[1] ، وهذا الترتيب المتتالي للأحداث يؤدي بالسارد إلى استعمال عدة وسائل كالحدث والتقديم والتأخير.

ويعد كتاب خطاب الحكاية الذي قدمه جيرار جونيت بمثابة تتويج لمجهودات العديد من الروائيين والنقاد في تحليل الخطاب الروائي عموما وتحليل الظاهرة الزمنية خصوصا.

إنطلق جونيت في دراسة لهذه الأخيرة من رواية بحثنا عن الزمن الضائع لبروست والتي من خلالها بين نوعين من الزمن، زمن الحكاية وزمن الخطاب يقول(الحكاية مقطوعة زمنية مرتين فهناك زمن الشيء المروري وزمن الحكاية)[2].

ويرى جونيت أن العلاقة التي تجمع بين زمن الحكاية وزمن الخطاب هي علاقة غير منسجمة وغير متوافقة لان زمن الحكاية ذو نظام محدد يسير وفق خط مستقيم يتكون من بداية ووسط ونهاية إما زمان الخطاب أو زمن الحكاية يقوم على أساس تشويه تلك الاستقامة باستخدام طريقة فنية معتمدة[3]، وينتج عن هذا التنافر الموجود بين الزمنية حسب جونيت ثلاثة علاقات تتمثل في:

1-الترتيب الزمني: ونقصد به علاقات الترتيب الزمني لتتابع الأحداث في الحكاية المنقولة أو المروية وترتيبها الشبه زمني كما تعرض في الحكاية.

[1] عبد الملك مرتاض،في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، مجلة المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب،الكويت، العدد 240،1998،ص172

[2] جيرار جونيت، خطاب الحكاية(بحث في المنهج)،ترجمة محمد المعتصم عبد الجليل، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط3،2003،ص45.

[3] حسن احمد العزي، تقنيات السرد واليات تشكيله الفني،دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان،ط1، 2011، ص44.

2-الديمومة: وهي علاقات الاستمرار المتغير لهذه الأحداث وما تستغرقه من مدة تمثلا طولا معيننا في النص.

3-التواتر:وهي علاقات التكرار الموجودة بين الحكاية والخطاب[1].

لقد استطاع المنهج البنيوي من خلال هذه المراحل التي مر بها أن يقطع أشواطا كبيرة في دراسته للزمن الروائي،حيث تمكن من الكشف عن الكثير من الأدوار التي يمكن أن يلعبها هذا العنصر داخل العمل الروائي وتجسد هذا كله في نماذج كبار النقاد على غرار رولان بارت وتزفيطان تدوروف وجيرار جونيت، ويعتبر بعض النقاد إن النموذج الذي قدمه هذا الأخير وخاصة في تحليله للظاهرة الزمنية من أكثر النماذج البنيوية تطبيقا على الأعمال الروائية، وذلك نظرا لما يتسم به من نضج كبير على مستوى التطبيق والتنظير.

هذا وقد ظهرت فيما بعد عدة دراسات تبنت الطرح البنيوي في معالجتها للزمن الروائي وأخص بالذكر هنا ما حدث في الوطن العربي حيث قام ثلة من النقاد على دراسة هذا العنصر باستفاضة كبيرة ، معتبرينه أهم شيء يميز العمل الروائي.

أملين في نفس أن يتوصلوا إلى تصور عربي خاص بهم ، ومن النماذج الرائدة في هذا المجال ما قدمته الناقدة العربية المصرية سيزا قاسم في كتابها "بناء الرواية " حيث خصصت فصلا كاملا للزمن تناولت فيه أهمية الزمن بالنسبة لبناء الرواية كما ذكرت أن هناك عدة أزمنة خاصة بفن القص ، أزمنة خارجية وتتمثل في زمن الكتابة وزمن القراءة والزمن التاريخي وأزمنة داخلية تتعلق بالمدة التي تستغرقها أحداث الرواية والمدة التي تستغرقها قراءة نص الرواية، كما تناولت أيضا طبيعة الزمان وسرعته واتجاهه [2].

[1] صلاح فضل، بالغة الخطاب وعلم النص، مجلة المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، العدد 164، 1992،ص 277.

[2] سيزا قاسم ، بناء الرواية(دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)،دار التنوير للطباعة والنشر،بيروت،الطبعة الأولى 1985،ص26

ومن النماذج العربية كذلك ما قدمه سعيد يقطين في كتابه " تحليل الخطاب الروائي " حيث قسم الزمن إلى ثلاثة أقسام

1-زمن القصة ويعني الزمن الفعلي الوقوع الأحداث من منطلق أن لكل قصة نقطة تنطلق منها أحداثها ونقطة أخرى تشكل نهاية هذه الأحداث[1] .

زمن الخطاب ويتجلى من خلال " إعطاء خاصية زمنية لزمن القصة "

زمن النص وهذا الزمن " مرتبط بزمن قراءة العمل الحكائي ".

وتوالت فيما بعد الأعمال في هذا المجال لعدة أسماء نذكر على سبيل المثال يمنى العيد وكتابها تقنيات السرد الروائي وكذا حسن بحراوي وكتابه بنية الشكل الروائي وعبد الملك مرتاض وكتابه نظرية الرواية[2].

[1] فوزية لعيوس،غازي الجابري،التحليل البنيوي للرواية العربية دار صفاء للنشر والتوزيع،الطبعة الأولي 2011،ص169

[2] عبد الله إبراهيم، المتخيل السردي(مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة)، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990،ص 168.

الفصل الأول:الزمن الروائي

أولا:المفارقات الزمنية

أ_الاسترجاع

ب_الاستباق

ثانيا: الديمومة

أ_تسريع السرد

ب_إبطاء السرد

ثالثا: التواتر

أ_المفرد

ب_المكرر

ج_المؤلف

أولا: المفارقات الزمنية:

إنّ بناء أي عمل حكائي يستدعي وجود زمنين اثنين هما زمن الحكاية وزمن الخطاب ولدراسة الترتيب الزمني لهذا العمل يقتضي" مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة"[1]،ويرجع سبب هذه المقارنة إلى الاختلاف الموجود بين الزمنين" فزمن الخطاب هو بمعنى من المعاني زمن خطي في حين أن زمن الحكاية هو زمن متعدد الأبعاد، ففي الحكاية يمكن لأحداث كثيرة أن تجري في آن واحد، لكن الخطاب ملزم بأن يرتبها ترتيبا متتاليا يأتي واحد منها تلو الآخر وكأن الأمر يتعلق بإسقاط شكل هندسي معقد على خط مستقيم "[2]، من هنا ينشأ عدم التوافق بين الزمنين ضف إلى ذلك فإن" بداية هذه الأحداث على مستوى الخطاب لا تعني دائما هي بداية الحكاية فغالبا ما يلجأ السارد إلى اختيار نقطة زمنية معينة من الحكاية لينطلق منها في خطابه "[3].

انطلاقا من هذا التمايز الموجود بين الزمنين والذي تبنى عليه جل الأعمال الروائية،يؤدي في الحقيقة إلى خلخلة الترتيب الزمني للأحداث، ويترتب عن هذه الخلخلة" ظهور أشكال مختلفة من التنافر بين ترتيب الحكاية وترتيب الخطاب "[4]، وهذه الأشكال التي تظهر يطلق عليها جونيت اسم المفارقات الزمنية، حيث ينطلق في"رصدها من افتراض وجود زمن في درجة الصفر"[5]، والتي تعلن عن حالة التوافق التام بين زمني الحكاية

[1] جيرار جونيت، خطاب الحكاية 43.

[2] تودوروف و أخرون ، طرائق تحليل السرد (مقولات السرد الأدبي)، تر:الحسين سحبان ، فؤاد صفا، منشورات اتحاد المغرب ، الرباط، الطبعة الأولى 1992، ص46.

[3] نفلة حسن أحمد العزي ، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني ، ص 46.

[4] جيرار جونيت، خطاب الحكاية ، ص 47.

[5] جيرار جونيت، المرجع نفسه ، ص 47.

والخطاب " وبهذا تشكل كل مفارقة حكيا زمنيا مغاير للأول ومؤشرا واضحا على وجود الانحراف في مستوى سير الأحداث"[1].

وتظهر هذه المفارقات حسب جونيت في الخطاب الروائي على شكل تقنيتين اثنين هما:

الاسترجاعات والاستباقات:

هذا وسنحاول من خلال هذا الفصل تحديد طبيعة هاتين التقنيتين ودورهما في الخطاب الروائي، كما أنّ لكل رواية زمنها الخاص تدور في فلكه عجلة الأحداث.

أ_الاسترجاعات:

يعتبر الاسترجاع من أهم التقنيات السردية التي تستخدم في الخطاب الروائي وهو"عبارة عن مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة إلى اللحظة الراهنة لاستعادة وقائع حدثت قبل هذه اللحظة "[2]، ويعرفه جونيت بقوله: "كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من الحكاية أي التي بلغها السرد"[3] .

وهو بذلك يشكل "مخالفة لسير زمن السرد"[4]، بمعنى أنه يحدث انكسارات في خطبة الحكاية،ويقوم الاسترجاع بهذه الانكسارات من اجل"ملء الفجوات والثغرات التي تنشأ من جراء التنافر الذي يحدث بين زمني الحكاية والخطاب "ويكون ملء هذه الفجوات عادة بإعطاء حقائق للقارئ حول سوابق شخصية جديدة دخلت عالم القصة أو استنكار شخصية جديدة كانت موجودة في مسرح الأحداث ثم غابت لتعود ثانية "[5] كما تعمل كذلك" على

[1] نفلة حسن أحمد العزي، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني، ص 47.

[2] جيرالد برنس، قاموس السرديات ، ترجمة السيد إمام ، ميزبت للنشر والمعلومات ، القاهرة 2003، ص 25.

[3]عبد المنعم زكريا قاضي ، البنية السردية في الرواية ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، الطبعة الأولى 2006 ص110.

[4] صالح ولعة، إشكالية الزمن الروائي ص 20.

[5] صالح ولعة، المرجع نفسه ص24.

العودة إلى الأحداث ماضية سبقت إثارتها بهدف تغيير دلالة هذه الأحداث أو لسحب تأويل سابق و استبداله بتأويل جديد "[1].

يمكن أن تميز نوعين اثنين من الاسترجاعات وهما:

استرجاعات خارجية و استرجاعات داخلية:

أ_ 1_استرجاعات خارجية:

وتعمل هذه الاسترجاعات "على استعادة وقائع وأحداث تعود إلى ما قبل زمن الحكي"[2] أي أنّها لا تدخل ضمن حدود الحكاية،وهي بمثابة مفاتيح تمكننا من الولوج إلى عالم الرواية.

أ_2_ استرجاعات داخلية :

ويختص هذا النوع"باستعادة أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها[3]،ويلجأ السارد أحيانا إلى هذه التقنية بغية " تسليط الضوء على شخصية من الشخصيات أو التذكير بحدث من الأحداث" [4]وهي على نوعين:

أ_2_1_ استرجاعات خارج حكائية: ويقصد بها تلك الاسترجاعات"التي تتناول مضمون حكائي مختلف عن مضمون الحكاية الأول "[5]. وذلك كأن يسترجع السارد أحداث" الشخصية الشخصية ما بعد بداية الرواية ولكن هذه الشخصية ليس لها علاقة بالحكاية الرئيسية"[6].

[1] نفلة حسن أحمد العزي، تقنيات السرد الروائي ، ص46.

[2]عبد المنعم زكريا قاضي ، البنية السردية في الرواية، ص 111.

[3]عبد المنعم زكريا قاضي ، المرجع نفسه ، ص 112.

[4] عبد المنعم زكريا قاضي ، المرجع نفسه ص 112.

[5] وهيبة بوطغان ، البنية الزمنية في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي ، رسالة ماجيستر ، جامعة المسيلة 2009_2008.

[6]عبد المنعم زكرياء قاضي ، المرجع سبق ذكره ص 112.

أ_2_2_ استرجاعات داخل حكائية:

وهي الاسترجاعات التي"تتناول خط العمل نفسه الذي يتناوله الحكي الأول"[1] ،وهي على نوعين:

أ_2_2_1_استرجاعات تكميلية:

وهذه الاسترجاعات تعمل"على سد ثغرات تركها حكي سابق"[2]

أ_2_2_2_ استرجاعات تكرارية:

وفي هذا النوع"يرجع الحكي إلى الوراء بشكل صريح و واضح،يستحضر لحظة الماضي ويقرنها بلحظة الحاضر في محاولة منه للمقارنة و الوقوف على جوانب التشابه والإختلاف بينهما"[3].

أ_3_ الاسترجاعات المشتركة:

"وهي الاسترجاعات التي تمتمد عروقها إلى زمن سابق على زمن انطلاق الحكي تروح صاعدا باتجاه الحاضر تتجاوزه وتستغرق فترة منه".[4]

ب/_ الاستباقات: إذا كان مفهوم الاسترجاع يتجلى في استذكار و استحضار لأهم الأحداث التي وقعت في الماضي، فإن مفهوم الاستباق على عكس من ذلك بمعنى انه" إعلان مسبقا عما سيحدث من أحداث و وقائع في المستقبل"[5].

---

[1] جيرار جونيت ، خطاب الحكاية ، ص62.

[2] نفلة حسن أحمد العزي ، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني ، ص57.

[3] وهيبة بوطغان ، البنية الزمنية في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي، ص106.

[4] نفلة حسن أحمد العزي، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني، ص59.

[5] تزفيطان تودوروف، الشعرية ترجمة شكري المبخوت ، رجاء سلامة، دار توبقال، الدار البيضاء ، الطبعة الثانية 1990، ص49.

أو بعبارة أخرى هو كل مقطع حكائي يروي أو يثير أحداث سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها"[1] ،وبهذا المفهوم فان هذه التقنية تشغل حيزا صغير من ساحة الخطاب الروائي ويعود السبب في ذلك إلى " أن إيراد ما سيقع قبل وقوعه لا ينسجم مع عنصري التشويق و المفاجأة "[2]، ولذا يعمد السارد إلى التقليل منها حتى لا يبعث بالملل إلى نفسية القارئ.

وتعد هذه الاستباقات التي يلجأ إليها السارد في خطابه الروائي" بمثابة تمهيد أو توطئة الأحداث لاحقة يجري الأعداد سردها من طرف الروائي فتكون غايتها في هذه الحالة هي حمل القارئ على توقع حادث ما أو التكهن بمستقبل إحدى الشخصيات مثل الإشارة إلى احتمال موت أو حالة زواج"[3].

ويمكن أن نميز نوعين من الاستباقات :

استباقات خارجية واستباقات داخلية.

ب_1_الاستباقات الخارجية:

هذا النوع يكون "خارج حدود الحقل الزمني للحكاية الأولى وتكون وظيفتها في أغلب الأحيان، دفع خط عمل ما إلى نهايته المنطقية " .

ب2_الاستباقات الداخلية :

يعمل هذا النوع داخل بنية الحكاية أي"لا يتجاوز خاتمتها ولا يخرج عن إطارها الزمني" وتمثل حضور هذا الاستباق في نوعين اثنين:

[1] محمد عزام تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية ، من منشورات إتحاد كتاب العرب ، دمشق 2003، ص201.

[2] نفلة حسن أحمد العزي، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني ، ص69.

[3]محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي ،ص201.

ب_2_1_استباقات تكميلية "

وهي عبارة عن"تطلعات يتكئ عليها السارد لمعرفة مستقبل الشخصيات وتأتي مقدما لملئ الفراغات الحكائية اللاحقة"[1].

ب_2_2_ استباقات تكرارية:

ويكون هذا النوع بتكرار مسبق لبعض المقاطع السردية اللاحقة أو بعبارة أخرى" تحيل على حدث مسبق سيروي في حينه بالتفصيل"[2]، وهي بذلك تولد لدى القارئ حالة من الانتظار لما سيحدث.

وهذي الاستباقات تقدم بعدة وظائف يكملها في ما يلي:

_تمهيد لما سيأتي من أحداث.

_خلق نوع من التوقع والانتظار لدى القارئ.

_سد تغيرات في الحكي

ثانيا: الديمومة :

الديمومة أو الاستغراق الزمني :

إذا كانت المقارنة بين زمن الحكاية والخطاب على مستوى الترتيب الزمني للأحداث سهلة التحقيق، فإن هذه المقارنة بنفسها تكون أكثر صعوبة إذا ولجنا عالم الديمومة وذلك بسبب التفاوت النسبي بين زمن الحكاية وزمن الخطاب، وعلى الرغم من ذلك فإن ملاحظة

[1] نفلة حسن أحمد العزي ،تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني، ص17.

[2] جيرار جونيت ، خطاب الحكاية، ص81.

الإيقاع الزمني تبقى ممكنة دائما بالنظر الى اختلاف مقاطع الحكي وتباينها، وهذا الاختلاف يخلف لدى القارئ دائما انطباعا تقريبيا عن السرعة الزمنية او التباطؤ الزمني[1].

ويقترح جونيت لدراسة هذا الإيقاع أربعة أشكال سردية يوزعها على طرفين متناقضين وطرفين وسطين،

أما الطرفين المتناقضان فهما الحذف والوقفة(...) وبالنسبة للطرفين الوسطين هما المشهد والخلاصة[2].

أ-تسريع السرد:

تعد عملية تسريع السرد و تعجيله من العمليات السردية التي يلجأ إليها الراوي في خطابة به الراوي وتشمل هذه العملية في حركتين أساسيتين هما:

أ-1 - الخلاصة :

وتعتبر من أهم حركات التسريع على اعتبار أنها تقوم على سرد أحداث يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في صفحات أو اسطر أو كلمات دون التعرض للتفاصيل[3]، فالراوي حسب هذا التعريف لا يلجأ إلى ذكر كل التفاصيل بل يقوم باختزال البعض منها وذلك لعدم أهميتها.

أ-2- الحذف:

إلى جانب الخلاصة تعمل كذلك تقنية الحذف على تسريع الأحداث والدفع بها إلى الأمام ويتم ذلك من خلال تجاوز بعض الفترات الزمنية من الحكاية دون الإشارة إليها[4]،ويذهب

[1]حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور التقدم الأدبي، المركز الثقافي،العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000،ص76.

[2]نفلة حسن احمد العزي، مرجع سبق ذكره، ص80.

[3]حميد حمداني، مرجع سبق ذكره، ص76

[4]صالح ولعة، مرجع سبق ذكره، ص25

تودوروف إلى أن الحذف وحدة من زمن الحكاية لا تقابلها أي وحدة من زمن الكتابة، أي عندما يكون جزء من الحكاية مسكوت عنه في السرد أو مشار إليه بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف من قبل مرت بضعة أسابيع أو مضت سنتان[1]، هذا ويمكن القول أن تقنية الحذف قد أصبحت فقي الرواية المعاصرة قطعة أساسية لأنها تسمح بإلغاء التفاصيل الجزئية التي كانت الروايات الرومانسية والواقعية تهتم بها كثيرا ولذلك فهي تحقق في الرواية المعاصرة نفسها مظهر السرعة في عرض الوقائع في الوقت الذي كانت الرواية الواقعية تتصف التباطؤ[2].

أ-2-1 **الحذف الصريح:** ويقصد به تلك الفترة الزمنية المحذوفة على نحو صريح وينقسم إلى نوعين:

أ-2-1-1- **الحذف المحدد:** تحدد فيه المدة المحذوفة كان يقول السارد مر شهر أو سنة.

أ-2-1-2- **الحذف غير المحدد:** لا تحدد المدة المحذوفة بالضبط كان يقال مرت سنوات أو أشهر.

أ-2-2-**الحذف الضمني:** يختلف هذا النوع عن الأول بمعنى أن الراوي إذا كان في النوع الأول يصرح بموضع الحذف فان فهذا النوع لا يصرح به و إنما يمكن القارئ من أن يستدل عليه من ثغرة التسلسل الزمني أو انحلال الاستمرارية السردية.

ب- إبطاء السرد:

ونجد هذه العملية ممثلة في كل من الوقفة والمشهد.

[1] نفلة حسن احمد العزي، مرجع سبق ذكره، ص82.

[2] حميد حمداني،مرجع سبق ذكره، ص77.

ب-1- الوقفة :

وهي بمثابة توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف[1]، ويؤدي هذا الانشغال بالوصف من طرف الراوي إلى توقف الحكاية وابتعادها عن الأنظار واستمرار الخطاب وحده[2]، مما ينتج عنه زيادة في زمن الخطاب عن زمن الحكاية.

و تقوم هذه التقنية على محورين اثنين هما:

ب-1-1 وصف الشخصيات: ويتمثل في إبراز ملامح الشخصيات الخارجية وتصوير حالتها النفسية.

ب-2-2 وصف الأماكن: ويرتبط هذا الوصف في ذكر مختلف الأماكن و محتوياتها.

ب-2- المشهد:

وهي التقنية الثانية من عملية الإبطاء السردي ويقصد به تمثيل للتبادل الشفهي وهذا التمثيل يفترض عرض كلام الشخصيات، سواء كان ذلك موضوعا بين قوسين أو غير موضوع، ولتبادل الكلام بين الشخصيات أشكال عديدة كالاتصال والمحادثة والمناظرة والحوار المسرحي[3].

ويؤدي عرض كلام الشخصيات،حسب تودوروف إلى حالة التوافق التام بين الزمنين[4]، أي و زمن الحكاية زمن الخطاب إلا أن جيرار جونيت يرى عكس ذلك بمعنى أن المشهد الحواري عنده لا يمكن أن يمحنا ضربا من التساوي بين الحكاية والخطاب لأنه أي المشهد لا يعيد السرعة التي قيلت بها تلك الأقوال ولا الأوقات المبنية في الحديث، فلا يوجد الأنواع من التساوي العرضي[5].

---

[1] حميد حمداني، مرجع نفسه، ص75.

[2] جيرار جونيت، مرجع سبق ذكره، ص 127.

[3] عبد المنعم زكرايا قاضي، مرجع سبق ذكره، ص144.

[4] تزفيطان تودوروف، مرجع سبق ذكره، ص49.

[5] نفلة حسن احمد العزي، مرجع سبق ذكره، ص94.

ب-2-1 حوارات خارجية: وهي عبارة عن مقاطع حوارية تدور بين الشخصيات.

ب-2-2 حوارات داخلية: وهي عبارة عن حوار داخلي يقع بين الشخصية وذاتها.

ثالثا: التواتر:

التواتر:

التواتر مقولة جونيت الثالثة ويقصد بها العلاقة بين عدد مناسبات الحديث في الحكاية وعدد المرات التي يشار إليها في الخطاب، معنى ذلك أن الخطاب الروائي لا يقدم الحادثة الواحدة مرة واحدة فحسب وإنما باستطاعته أن يعيد تقديم هذه الحادثة مرات عديدة بالنظر إلى طبيعة الحادثة، إذ أن من سمته بعض الحوادث أن تتكرر عدة مرات لما لها من تأثير كبير على مستوى السرد، وعلى هذا الأساس يرى جونيت أن الحكاية مهما كان نوعها ومهما كانت طبيعتها فإنها تروي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة وما وقع مرات لا نهائية، وبهذا التصور الذي قدمه جونيت يمكن رصد ثلاثة أنماط من التواتر:

أ-التواتر المفرد:

يندرج تحت هذا التواتر نوعان : الأول هو أن تروي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة ويرمز له بالرمز 1ح/1، ومعنى ذلك أن تروي على مستوى الخطاب مرة واحدة ما حدث في الحكاية مرة واحدة، وإما النوع الثاني هو أن تروي مرات لا نهائية ما وقع مرات لا نهائية، ويرمز له بالرمز خ ن/ح ن[1]، يعني ذلك أن يروي مرات في الخطاب ما وقع مرات في الحكاية.

إن ما يمكن قوله عن التواتر المفرد هو انه يحقق نوعا من التوازي العددي بين الأحداث في الخطاب والأحداث في الحكاية.

[1] جيرار جونيت وآخرون،مرجع سبق ذكره، ص128-130.

ب- التواتر المكرر:

وهو أن يروي مرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة ويرمز له بالرمز خ ن/ح1[1]، ويعني أن تروي مرات عديدة في الخطاب ما حدث مرة واحدة في الحكاية.

ويعرفه تودوروف في قوله: أن تستحضر عدة خطابات حدثا واحدا بعينه، ويفضي هذا الاستحضار لحدث واحد بعدة خطابات إلى تفصيل وتشريح ذلك الحدث وهذا التفصيل يؤدي هو الأخر إلى زيادة في مساحة الخطاب وتجمد مساحة الحكاية، وبذلك يحدث التشويه الزمني الناتج عنها مادام تتابع الأحداث لم يعد يطابقه تتابع الخطابات[2].

ج- التواتر المؤلف:

ويسمى أيضا بالتكرار المتشابه أو المقصود ويعني أن تروي مرة واحدة بل دفعة واحدة ما وقع مرات لا نهائية ويرمز له بالرمز خ1/ح ن[3]، ومعنى أن تروي مرة واحدة على مستوى الخطاب ما وقع عدة مرات على مستوى الحكاية ويعرفه تودوروف بقوله أن يستحضر خطابا واحدا جمعا من الأحداث المتشابهة[4]، كان يقال كنت استيقظ باكرا كل يوم وهنا جمع ما كان يحدث كل يوم مرة واحدة.

[1] جيرار جونيت وآخرون،مرجع نفسه، ص131.

[2] تزفيطان تودوروف، مرجع سبق ذكره، ص 49-50.

[3] جيرارد جونيت وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص131.

[4] تزفيطان تودوروف، مرجع سبق ذكره، ص 49.

الفصل الثاني: تجليات الزمن في رواية جسر للبوح وآخر للحنين

أولا:المفارقات الزمنية (في رواية جسر للبوح وأخر للحنين)

أ_الاسترجاع

ب_الاستباق

ثانيا: الديمومة (في رواية جسر للبوح و أخر للحنين)

أ_تسريع السرد

ب_إبطاء السرد

ثالثا:التواتر(في رواية جسر للبوح و أخر للحنين)

أ_المفرد

ب_المكرر

ج_المؤلف

أولا: المفارقات الزمنية في رواية " جسر للبوح وأخر للحنين "

الاسترجاعات والاستباقات:

هنا نحاول تحديد طبيعة هاتين التقنيتين و دورهما في الخطاب الروائي ، كما سنحاول في الوقت نفسه تطبيقهما على رواية "جسر للبوح وأخر للحنين" ، ولكن قبل الخوض في ذلك سنعمد أولا إلى تقديم الزمن العام للرواية .

من منطلق أن لكل رواية زمنها الخاص ,تدور في فلكه عجلة الأحداث تطرح رواية "جسر للبوح وأخر للحنين" صعوبة كبيرة في تحديد هذا العنصر ،نظرا لعدم وجود أي إشارة زمنية من طرف الساردة تحيلنا إلى زمن بداية الأحداث أو نهايتها

صحيح أن الساردة أطلعتنا في بداية الرواية أن المدة التي مكث فيها كمال العطار بعيدا عن مدينته قسنطينة ،والمقدرة بحوالي أربعين سنة وذالك في قولها "**هاهي مدينته الحبيبة كما تركها منذ أربعين سنة لم تتغير تماما كما يراها اليوم** "[1] ،لكن الشيء الذي أخفته الساردة ولم تخبرنا به بالضبط هو زمن مغادرته لمدينة قسنطينة أو زمن مجيئه؛مع العلم انه بعد عودته إلى مدينته انطلقت مباشرة أحداث الرواية,هذا ما جعل زمن هذه الأخيرة يكتنفه الكثير من الغموض والالتباس حول الزمن الحقيقي لبداية الأحداث ونهايتها.

أما فيما يخص تحديد المدة التي استغرقتها الأحداث فتبدو نوعا ما ممكنة بالنظر الى وجود بعض الإشارات الزمنية والتلميحات التي أوردتها الساردة داخل الرواية خاصة إذا ما أخذنا على حد قول الساردة "**حقيبته الصغيرة كان يحملها بنفسه ولم يؤذ بها احد ،كانت تحوي منامه وأدوات حلاقة وكتابا ودواء للصداع**"[2] وكذلك في قولها " **وتزحلقت قدماه، انه لا يريد أن يركب يريد فقط أن يسير ويسير، حتى يتعب وليبدأ بأول الجسور ليقطعه**

[1] أعمال زهور ونيسي ، الرواية ، المسرح ، رواية جسر للبوح وأخر للحنين ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر، 2010 المجلد الأول ص 284.

[2] الرواية ، ص284.

للمدينة القديمة "[1] ،ومع بداية قطع كمال الجسر تبدأ الأحداث وتستمر إلى غاية لحظة مغادرة كمال وكانت بالضبط" **وعندما استيقظ كمال من أخر ليلة قضاها بمدينة التي اختارها أسلافه وأحبوه، ثم ورثها هو وأحبها ،عندما استيقظ مستعد للسفر إلى مدينة أخرى**[2]" ومع مغادرة كمال العطار مدينته قسنطينة تكون الرواية بإزاء الانتهاء وبذالك تكون أحداث هذه الرواية قد استغرقت من خلال الإشارات الزمنية الموجودة داخلها أقل من أسبوع.

أحداث الرواية هي عبارة عن فلاش باك أي اشتغال على الماضي وتوظيفها الدائم لذاكرته على طول مساحة الرواية.

أ- الاسترجاعات

تتكئ رواية " جسر للبوح وأخر للحنين " في معظم أحداثها على تقنية الاسترجاع فعودة كمال العطار إلى مدينة قسنطينة بعد غياب عن الأنظار دام أربعين سنة كانت كافية لإشعال فتيل الحنين إلى الماضي ، وإعادة بعثة من جديد وهذا ما يبرر كثرة الاسترجاعات المستعملة في الرواية ، لقد كان لهذه الاستذكارات التي حدثت داخل الرواية دور كبير في تجديد نفس العالم الحكائي التي كانت تقوم بتقديمه وإعادة بعثة من جديد.

ومن بين هذه الاسترجاعات التي جاءت في الرواية يمكن ان نميز بين فرعين اثنين هما

استرجاعات خارجية واسترجاعات داخلية

أ-1- الاسترجاعات الخارجية :

استحوذ هذا النوع من الاسترجاعات على حصة الأسد في رواية " جسر للبوح وأخر للحنين " نظرا لطابع الرواية الذي جاء مختفيا بالماضي ،كما كان لهذه الاسترجاعات دور

[1] الرواية ،ص 285

[2] الرواية، ص 481

كبير في إماطة اللثام عن شخصية كمال وكشف تفاصيل حياته من خلال البوح بأسراره بعد عودته إلى مدينته .

وعملية الكشف عن الماضي و استنطاقه في الحاضر كانت تقوم بها أحيانا الساردة وأحيانا أخرى بطل الرواية كمال العطار والتي نراهما في كل مرة يعدان إلى الوراء لرفع الستار عن الأحداث الماضية .

ومن بين أهم الاسترجاعات التي جاءت على لسان الساردة نذكر

" **هاهي مدينته الحبيبة كما تركها منذ أربعين سنة فلم تتغير تماما كما يراها اليوم** " [1]

وظيفة هذا الاسترجاع هي تنوير القارئ بخصوص المدة التي قضاها كمال بعيدا عن مدينة قسنطينة.

" **في هذه المدينة كان له بيت صغير وأسرة رائعة ، لم يكن وحيدا كان له والد رائع ووالدة أروع ... وقتها زوجوه وعمره لا يزيد عن العشرين ربيعا ...الفتاة التي زوجوها له ابنة عائلة كريمة .....لكن كمال لم يكن يحبها .....لم يحبها لكنه كان يعيش معها ....**[2].

من خلال هذا الاسترجاع الذي أوردته الساردة يتبين لنا كيف كانت علاقة كمال مع زوجته نفيسة .

" **راشيل الفتاة اليهودية ، كانا كمال قد قابلها يوما في أحد الشوارع أمام أحد الدكاكين صياغة الذهب الكثيرين ...كانت تكلم ، ولم يكن يسمع شيئا ....كان والدها هو صاحب المحل وكانت هي تنوب عنه ...**[3] .

[1] الرواية، ص284

[2] الرواية ، ص300_ 302.

[3] الرواية ، ص307_308.

يرمي هذا الاسترجاع إلى التعريف بالعلاقة التي تجمع كمال بالفتاة اليهودية .

" **وتذكر يوم حفل ختانه وهو وحيد والديه عندما أحي الحفل أحد أشهر الموسيقيين بالمدينة " الشيخ ريون اليهودي** "[1].

يكشف لنا هذا الاسترجاع عن عمق العلاقات التي كانت موجودة بين العرب واليهود في المدينة .

" **ويتذكر كمال جامع سيدي عبد المؤمن " قطب أعلام المدينة ونهاية المأسوية على يد الحاكم الفرنسي ، هذا الجامع الصغير البالي لقد كان في يوم ما مركز للعقل السياسي....**"[2].

تعطي الساردة من خلال هذا الاسترجاع معلومات خاصة بهذا المسجد .

" **صديق كمال العطار المقرب والأعز مراد جاره في نفس البيت المشترك ....كمال يحب مراد ويعزه ويعتبره الأخ الذي لم يرزق به .... كان كمال يلجأ إليه كلما احتكارات نفسه في قضية من القضايا ....** "[3].

يهدف هذا الاسترجاع إلى تنوير القارئ بخصوص علاقة الصداقة التي تجمع بين كمال العطار وصديقه مراد .

" **تذكر يوم الرحيل وقد خدم الفرنسيون واليهود حقائبهم مغادرين المدينة عبر الطائرات والبواخر ... لقد وجد الجزائريون فيما بعد أكداس الجثث من النساء والرجال في سراديب البيوت** "[4].

---

[1] الرواية ، ص 315.

[2] الرواية ، ص 321.

[3] الرواية ، ص 327_328.

[4] الرواية ، 411.

يقضي هذا الاسترجاع إلى شرح بعض الأحداث التي واكبت رحيل الفرنسيين الجزائر .

" **وتذكر مسيرته بعد الاستقلال مسيرة طويلة عريضة ساهم في عمليات التأسيس الأولى ....فكان وهو يساهم في بناء الوطني وكأنه يبني بيته الصغير ...** "[1].

يهدف هذا الاسترجاع إلى التذكير ببعض الأحداث التي حصلت لكمال غداة الاستقلال .

" **وتذكر طفولة وقد كان صبيا عندما تأتي الأخبار على أن هنالك من انتحر عبر أحد الجسور ، لتبدأ التعليقات من طرف الجيران .... إن أهم سبب يدفع البنات إلى الانتحار هو الانحراف .... كانت عتيقة أم كمال كلما سمعت خبرا من هذا النوع تحمد الله أنها لم تنجب البنات** "[2] .

لقد قدمت لنا الساردة من خلال هذا الاسترجاع معلومات حول الأسباب التي كانت تؤدي بالبنات إلى الانتحار .

" **هاهو يذكر اليوم ، وبعد أكثر من أربعين عاما ، أمه وهي تعد لوازم تلك الزيارة المقدسة .... لقد أخذها هو نفسه يومها مقام الولي الصالح** "[3] .

يقدم لنا هذا الاسترجاع بعض تفاصيل الزيارة التي قام بها كمال مع والدته إلى مقام الولي.

" **انه يتذكر جيدا عندما والده يقضي السهرات مع بعض أصدقائه في حوارات شيقة....**"[4] .

تعطي الساردة من خلال هذا الاسترجاع بعض المعلومات عن والد كمال

---

[1] الرواية ، ص 433.

[2] الرواية ، ص 450.

[3] الرواية ، ص 350.

[4] الرواية ، ص353

" **عندما وقعت أحداث الثامن ماي 1945 كان مراد و أعيالها مثل صديقه كمال لو أخص كان صغيرين .... قد تركت بصماتها على القلوب وعقول الأطفال ...**"[1].

يهدف هذا الاسترجاع إلى تنوير القارئ بخصوص أحداث 8 ماي 1945.

" **ورجعت به الذاكرة المتبعة إلى الطفولة عذبة ....كانت الحادثة قد وقعت له في حميمهم بسيدي جليس بالقصبة ، عندما ساءت حالة والده الصحية ، فخرج ليلا ليأتي له بطبيب العائلة والجيران ....لحكيم عبد الكريم...**"[2].

هدف هذا الاسترجاع إلى التعريف ببعض الشخصيات الثانوية .

أما الاسترجاعات التي جاءت على لسان كما العطار فتتمثل في

" **قبل أربعين عاما حملت حلمي بين أضلعي وخرجت من باب جسورك القائمة في فضاء الأخيلة والأساطير دون أن أدير رأسي إلى الوراء خوفا من الضعف والتردد** "[3].

يحيلنا كما من خلال هذا المقطع الاسترجاعي الى لحظة خروجه من مدينة قسنطينة قبل أربعين سنة ليساهم بذلك في تنوير القارئ بهذه المعلومة .

" **عندما علمت أمه بحبه للفتاة اليهودية ، نذرت أنها لو أشفى من هذا الداء ، داء الحب الخطير ... إن سيدي محمد الغراب لو لم يكن تقيا صالحا ووليا من أولياء الله لما نجاه الله من شر الحكم الجائر ...**"[4].

يكشف لنا كمال في هذا المقطع علاقته بوالدته وما فعلته عند سماعها بقصة الحب التي تجمع ابنها كمال بالفتاة اليهودية .

---

[1] الرواية ، ص 363.

[2] الرواية ، ص458

[3] الرواية ، ص291

[4] الرواية ،ص 349

" **من هذه الشخصيات صديقي مراد بل أخي الذي لم تلده أمي مراد واضح ناصع الوضوح ، صريح مباشر لا يتعب معه محدثه كنا في بعض سهرات الصيف نخرج معا بعد العشاء ....** "[1].

أما هذا المقطع الاسترجاعي فقد كشف لنا عن عمق العلاقة التي تجمع بين كمال وصديقه مراد، بالإضافة إلى الخصال التي يتمتع بها مراد.

" **خالتي زوينة الخضراء جارتنا هي امرأة في الخمسين، قصيرة القامة جميلة الوجه كانت خالتي زوينة أول من قصدت والدتي عندما كنت أعاني من أزمة حبي لراشيل..... لقد أحبت المرأتان بعضهما.....**"[2].

يعطينا هذا الاسترجاع الذي أورده كمال بعض الأوصاف التي تتمع بها خالتي زوينة بالإضافة إلى علاقتها بأمه.

"**من النماذج البشرية التي اذكرها أيضا جارنا عمي أعراب وهذا أخر نموذج فريد من نوعه في بيتنا .... عمي أعراب كان يتعلم ليلا في أقسام محو الأمية ....**"[3].

يهدف هذا الاسترجاع إلى التركيز بخصال عمي أعراب .

" **عمي أحمد شيمنو كنت أكرهه كرها شديدا وكذلك كان صديقي مراد لايحبه بل يتمنى موته** "[4].

يصف كمال في المقطع شخصية شيمنو والصفات الذميمة التي كان يتحلى بها .

" **كانت جارات أمي تحكين إن حمانة عندما وضعته أمه بعد مرحلة عقم خافت عليه**

[1] الرواية، ص 359

[2] الرواية،ص367_369

[3] الرواية ص 371.

[4] الرواية ص 372.

من حسد الأخريات .....إن الله انتقم منها لأنها لم تعمل بالآية الكريمة ..وأما بنعمة ربك فحدث.."[1] .

يرجعنا هذا المقطع إلى ماضي شخصية حمانة وكيف تعاملت معه والدته .

" **ألم تغير شهرزاد حياة الملك شهربار وتخرج نفسيته المظلمة المزيفة من أنوار الحقد والانتقام إلى نور المحبة والتسامح** "[2] .

هدف هذا الاسترجاع التذكير بالأحداث السابقة .

لقد كانت لهذه الاسترجاعات التي جاءت على لسان الساردة ولسان كمال العطار والتي خيمت على طول مساحة الرواية ، بمثابة بطاقة تعريف تمكنا من خلالها التعرف على ماضي كمال وماضي مدينته كما كشفت لنا هذه الاسترجاعات في الوقت نفسه عن مدى حنين كمال واشتياقه وتعلقه بماضيه وماضي مدينته .

أ-2- الاسترجاعات الداخلية:

وهي على نوعين:

أ- 2- 1- استرجاعات خارج حكائية

وكمثال على ذلك من رواية " جسر للبوح وأخر للحنين " نذكر المثال الذي أوردته الساردة بخصوص شخصية الجارة زوليخة " **إن الجارة اللطيفة اسمها زوليخة وهي مجاهدة أرملة مجاهد وأخوها شهيد وأقاربها كانوا من سكان الحي السيدة قريبا من الطريق الجديدة ....أنها بعد زواجها من رفيقها المجاهد توفي عنها بعد شهور قليلة من الاستقلال لتبقى أرملة وفية له تربى ابنها منها، وتعلمه..."**[3] .

وهكذا عادت بنا الساردة مباشرة بعد لقاء كمال بجارته إلى ماضي هذه الشخصية مضيئا لنا بذلك بعض تفاصيل حياتها ، بعد أن اقتحمتها في سياق الحكي كشخصية جديدة.

---

[1] الرواية ص383_384.

[2] الرواية ص 405.

[3] الرواية ص 427

أ-2-2- استرجاعات داخل حكائية:

وهي على نوعين

أ - 2-2-1- استرجاعات تكميلية

وهناك مثالا عن هذا النوع من الاسترجاعات في رواية " جسر للبوح وأخر للحنين " والذي غطى بمعلوماته معظم الفراغات التي تركها الحكي السابق .

يتمثل هذا الاسترجاع في استعادة الساردة لبعض تفاصيل الزيارة التي قادت كمال إلى المقبرة تقول

" **كان يحمل باقة من أزهار النرجس ليضع على كل قبر يزوره زهرة أو زهرتين، تعجب بعض زوار المقبرة الذين قابلهم من هذا التصرف** "[1] .

لقد حذفت الساردة هذا الحديث من حديث سابق ، تكلمت فيه عن تفاصيل الزيارة ولكنها لم تتعرض لهذا الحدث وبهذا تكون الساردة قد سدت تلك الثغرة التي تركها هذا الحكي.

أ - 2-2-2- استرجاعات تكرارية

كان ورود هذه الاسترجاعات مكثف في رواية " جسر للبوح وأخر للحنين " أحيانا على لسان السارد وأحيانا أخرى على لسان شخصية كمال .

من بين الاسترجاعات التي جاءت على لسان السارد نذكر

" **كان كأنه سان جان أحد فرسان مالطا وهم في طريقهم إلى أخر المحطات ، أل بيت لحم بالقدس ، كان كأحد فرسانها يحمل نية الفتح والحج** "[2].

وتمثل الاسترجاع في مقارنة الساردة بين حال المطبعة في وقت الاستعمار وحال المطبعة اليوم " **ها هي المطبعة ،كانت وقت الاستعمار تطبع الجريدة باللغة الفرنسية لادیباش اليوم**

[1] الرواية ص 417.

[2] الرواية ص 285.

كتب على بابها كلمة النصر بالحرف العربي جريدة الجزائر المستقلة[1].

كما قارنت الساردة في استرجاع أخر بين ما كان يحدث عندما يصل كمال إلى نافذة صديقته راشيال في الماضي وبين لحظة وصوله اليوم"**وعندما وصل البيت رفع رأسه إلي النافذة أين كانت تطل عليه بطلعتها البهية لينتظرها ،فخرجا معها في نزهة كل مساء رفع رأسه عله يرى شيئا حبيبا إلى قلب حبيبته ؟أو يشم رائحة لها ....لكن ذلك لم يحصل ولم يظهر من النافذة مطل ولا ساكن[2].**

أما الاسترجاعات التي جاءت على لسان شخصية كمال نذكر

" **ما هذا الإقبال على بلد مستعمر ، سبق ورفضنا منه كل شيء تاريخية نظامه لغته وكل أمر يتعلق به ، ما هذا الإقبال على هذا البديل ، الذي رفض قبل اليوم بكل امتيازاته ليقبل اليوم بل يطلب اليوم يتوسل ...بل بمشقة ومزية** "[3].

يقارن كمال من خلال هذا الاسترجاع بين ماض ثوري رفض كل أشكال الاستعمار وكل شيء يتعلق به وبين حاضر تغيرت فيه المفاهيم وأصبح الإقبال على هذا المستعمر من أحسن الاختيارات .

ويضيف استرجاعا أخر يقارن بين حال الناس اليوم وحالهم بالأمس : " **ما الذي أصاب الناس ؟ مطاعم مكدسة بالناس والمكتبات وقاعات المسارح فارغة أما محلات الورود فلا وجد لها بعد أن كانت المدينة روضة من رياض الجنة ،....سابقا كان هناك طباخ واحد في الحي لا يقصده إلا الزوار والغرباء عن المدينة، وأكلة واحدة تكفي عن سد رمق الغرباء الذين لا أهل لهم بالمدينة المضيافة...**"[4].

يعطي لنا كمال من خلال هذا مقارنة بسيطة بين حال المطابخ في الماضي وحالها اليوم والتي أصبحت منتشرة في كل مكان وكأن هم الناس اليوم أصبح الأكل والأكل فقط.

---

[1] الرواية ،ص 286

[2] الرواية ، ص 444

[3] الرواية ، ص438_439

[4] الرواية ، ص 476

أ- 3- الاسترجاعات المشتركة :

نورد فيما يأتي نموذج لهذا النوع من الاسترجاعات لتوضيح كيف تم اشتغاله في رواية " جسر للبوح وأخر للحنين" .

" **وتذكر ولعه بالموسيقى ....فليس أحب إلى نفسه أن يصغي إلى أمه وهي تدندن قصائد المألوف كل مرة ...وشب على ذلك ....,وهو إلى اليوم لا يزال كذلك يقتني كل جديد وقديم من طبع المألوف** "[1] .

يشير هذا المقطع إلى الفترة الزمنية السابقة أي واقعة قبل بداية الخطاب الروائي ، ولكن من خلال قراءة الرواية تبين أن هذا الولع بالمألوف لا يزال مستمرا إلى اليوم .

من خلال ما سبق يمكن أن نقول أن رواية "جسر للبوح وأخر للحنين" قد عرفت حضور مكثف لمختلف أنواع الاسترجاعات أدت من خلالها عدة وظائف نجملها فيما يلي :

. سد الثغرات التي حصلت في السرد.

. ساعد على فهم الأحداث وتأويلها .

. تقديم الشخصيات وكان ذلك بالكشف عن ماضيها حتى نفهم دورها في الرواية ، وكمثال على ذلك من الرواية نذكر الاسترجاع الذي قمته الساردة بخصوص الجارة زوليخة .

. إعطاء نبذة تاريخية عن المكان الذي دارت فيه الأحداث ، ويتعلق الأمر بماضي مدينة قسنطينة .

ب- الاستباقات :

إن كانت رواية "جسر للبوح وأخر للحنين" قد عرفت حضور كبير للاسترجاعات فإن الأمر لم يكن كذلك مع الاستباقات حيث لم تعتمد عليه الساردة كثيرا وهذا نظرا لطابع الرواية الذي جاء محتفيا بالماضي إلا أن وعلى الرغم من ذلك لمسنا بعض الحضور لهذا النوع ، حضورا يمكن القول عنه أنه تجسد في نوعين : استباقات خارجية و استباقات داخلية.

[1] الرواية ص 299_300

ب-1- الاستباقات الخارجية :

جاء هذا النوع من الاستباقات أحيانا في الرواية بلسان الساردة وأحيانا أخرى بلسان شخصية بطل الرواية ، وسنقف أولا على إيراد أهم استباقات الساردة.

تبدأ الساردة أول استباقاتها بقولها :" **والذين سيبتلعهم حتما غدا**".

تروي لنا الساردة في هذه المقطوعة السردية أحداث لن تقع ، لأن الرواية تنتهي قبل أن يحدث هذا الابتلاع .

وتضيف الساردة استباقا أخر يتمثل في " **لا تنس أن دماء الذين راحوا وتركوك سيفتح يوما طريقا أخضر أمامك وأمام الآخرين** "[1].

الساردة من خلال هذا الاستباق تتنبأ بما ستؤول إليه حالة كمال مستقبلا .

ويمكن أن نسوق مثالا أخر من هذا النوع ويتمثل في " **ويجلس كمال على عتبة الفندق إنه لا حق له في الدخول لأنه غريب عن الشلة ، ولا حق له في تكسير قداسية التقاليد ، ربما لم يستطع أن يدخل في ذلك اليوم ، لكنه حتما سيدخل يوما ما ، وسيصبح عضوا في الشلة بشكل أو بأخر** "[2] .

بهذا المقطع الاستباقي تعطي لنا الساردة معلومات وحقائق لن تقع في زمن السرد،وبذلك فهي عبارة عن تنبؤات وتوقعات لما ستؤول إليه الأحداث مستقبلا .

إن أهم شيء يمكن ملاحظته في هذه الاستباقات التي جاءت على لسان الساردة نظرتها التفاؤلية لمستقبل كمال العطار.

وأما فيما يخص الاستباقات الخارجية التي جاءت على لسان كمال نذكر منها :

[1] الرواية ص 282

[2] الرواية ص 322

" **كيف أتصالح مع نفسي ؟، وغيري لا يريد المصالحة مع نفسه ؟ ولا يريد الاعتراف أنه ساهم في تسويد حياتي وحياته وحياة الآخرين جميعا ، ليس اليوم فقط ، بل ربما يمتد هذا السواد إلى الغد أيضا ، إنهم يغتصبون المستقبل وينهبون حق القادم من الأجيال** "[1].

يرى كمال من خلال هذا الاستباق الذي وظفه أن الألم الذي خلفه الأخر ستمتد جذوره إلى أجيال قادمة.

ويضيف كمال استباقا أخر يتمثل في " **يبدو أنني عابر سبيل على ظهر سفينة لا تتوقف أبدا ...لم يبق أمامي سوى أن أركب جملا يسير في الصحراء لعلي عن طريق صبره وتحمله جحيم الرمال وعطشها الدائم ، أستطيع أن افهم شيئا عن سر الحياة...**"[2].

يعطي لنا كمال من خلال هذا المقطع الاستباقي أحداث لن تحقق أبدا لأنها خارج زمن السرد.

وفي نفس السياق يورد كمال العطار بطل الرواية استباقا أخر هو " **حاولي معي ومع أمثالنا أن ندافع عن مبادئنا إنني خائف من يوم نتهم فيه أنا وأنت والآخرون الأموات منهم والقلة من الأحياء ، خائف أن نتهم يوما على جريمة تحرير الوطن** "[3] .

يطلعنا هذا المقطع الاستباقي الذي أورده كمال العطار على الحيرة والخوف الذي ينتابه من المستقبل .

ما يميز هذه الاستباقات التي جاءت على لسان بطل الرواية هو نظرته التشاؤمية من المستقبل .

ب-2- الاستباقات الداخلية :

تمثل حضور هذا الاستباق في نوعين اثنين :

[1] الرواية ص 404

[2] الرواية ص 472

[3] الرواية ص 479

ب-2-1- استباقات تكميلية :

نجد هذا النوع في رواية " جسر للبوح وأخر للحنين " ممثلا في ذلك الحلم الذي حلمه كمال العطار والمتعلق بنبش القبور تقول الساردة " **وحلم يوما بعد أن علم حقا رآهم ينبشون القبور** "[1].

هذا الحلم نجده قد تحقق من خلال تلك الزيارة التي قام بها كمال العطار إلى المقبرة ورأى حارس المقبرة ينبش القبر وهذا ما نجده في قول الساردة :

" **وعندما التقى كمال بأحد حراس المقبرة سأله بمرارة :**

ترى ماذا يعني أن تنبش قبرا على بقايا الشهداء

ليجيبه الرجل وهو يبتسم ابتسامة مزجت بين الابتسامة و الأمل لا تخش شيئا فلن يتكرر ذلك "[2].

ب- 2-2- استباقات تكرارية :

من النماذج التي جعلت القارئ في حالة انتظار في رواية " جسر للبوح وأخر للحنين " نذكر :" **خرج كمال من بيته الصغير المترب ، متوجها دون تخطيط لطريق مقبرة المدينة ، إنه بذلك يحاول أن يحصل من الماضي حاصرا حيا في الحركة والنظرة** "[3] ، إن في قول الساردة هذه إشارة إلى ما سيحدث بعد وصول كمال إلى المقبرة مما جعلنا نتشوق إلى معرفة تفاصيل هذه الزيارة.

وفي نفس السياق تقدم لنا الساردة استباقا أخر يتمثل في " **إنحدر من الساحة إلى طريق أخرى ضيقة ستخرجه حتما إلى باب القنطرة ، حيث تنشق المدينة إلى نصفين ، وسيمر**

[1] الرواية ص 391

[2] الرواية ص 401

[3] الرواية ص 391.

على حومة اليهود بقاع الشارع ، أين كانت حبيبته تسكن مع قومها من اليهود ، ولعل دارها سيجد فيها سكان آخرين "[1].

فالساردة من خلال هذا المقطع الاستباقي تعطينا معلومات تقع لاحقا في زمن السرد خاصة ببطل الرواية .

. تمهيد لما سيأتي من أحداث .

. خلق نوع من التوقع والانتظار لدى القارئ.

. سد ثغرات الحكي .

ثانيا : الديمومة في رواية " جسر للبوح وأخر للحنين"

لجأت **زهور ونيسي** في هذه الرواية إلى توظيف مختلف أشكال الديمومة أو الاستغراق الزمني ، فإلى أي مدى تم توظيف هذه التقنيات في الرواية ؟ وكيف كان اشتغالها ؟

أ . تسريع السرد:

تشمل هذه العملية حركتين أساسيتين هما : الخلاصة والحذف واللتان كان لهما دور كبير في رواية "جسر للبوح وأخر للحنين " على مستوى تسريع الأحداث.

أ . 1. الخلاصة :

لقد كان لهذه الحركة السردية دور كبير داخل رواية " جسر للبوح وأخر للحنين " من خلال إسهامها في المرور السريع لبعض الأحداث تعلقت بفترات زمنية طويلة .

ولعل أهم شيء يميز تقنية الخلاصة في هذه الرواية هو مجيئها في قالب استرجاعي التزمت فيه بتغطية أحداث ووقائع ماضية .

وسنورد فيما يأتي بعض النماذج التي جاءت في هذه الرواية ، " **في هذه المدينة ، كان له بيت كبير وأسرة رائعة : لم يكن وحيدا ... كان له والد رائع ووالدة أروع عاش معهم طفولة عذبة مدللة ... وقتها زوجوه وعمره لا يزيد عن العشرين ربيعا ... زوجه والده ثم**

[1] الرواية ص 443_444.

مات بعد عام ... الفتاة التي زوجوها له ابنة عمه ... لكن كمال العطار لم يكن يحبها ... لم يحبها لكنه كان يعيش معها "[1] .

هذه الخلاصة الموجودة هي عبارة عن تقديم عام لشخصية كمال العطار بطل الرواية ، وبذلك فالساردة تكون قد قامت باختزال عدة أحداث في أسطر قليلة وقعت لكمال .

" **صديق كمال العطار المقرب والأعز هو مراد ... كمال يحب مراد ويعزه ويعتبره الأخ الذي لم يرزق به... كبرا معا ، درسا بالابتدائي ثم الثانوي ، والذي من مدارجه التحقا معا بالعمل مع فدائي المدينة ، عندما اندلعت ثورة التحرير دعا قادتها طلبة الثانوي والجامعة للإضراب عن الدراسة بالمدارس الفرنسية** "[2] .

قدمت لنا الساردة من خلال هذه الخلاصة عدة أحداث وقعت في فترة زمنية طويلة جمعت بين كمال العطار وصديقه مراد بدءا من مرحلة الابتدائي إلى أن التحقا بثورة التحرير.

" **يتزوج كمال نفيسة ، بطبل وزمر ، لكن دون حماس كبير ، لكن بهيجة أمها لم يكن ليروقها ذلك أبدا .... تعسر الولادة ذات ليلة من ليالي الشتاء الطويلة الباردة ... وتفشل الداية في تحمل مهمة تلقي الجنين .... ويتأخر طبيب الأسرة والجيران الوصول إلى البيت .... جنازة نفيسة كانت تختلف عن الجنائز الأخرى** "[3] .

لقد قامت الساردة من خلال هذه الصفحات الثلاثة بتلخيص عدة وقائع وأحداث يفترض أن تكون قد جرت في عدة شهور في زمنها الطبيعي .

وهناك خلاصة أخرى قدمها لنا كمال في بعض الأسطر تتعلق بجارته العارم وزوجها رابح يقول " **يحدث الزواج دون رضا الطرفين ، ودون أي توافق اجتماعي ... وتستقبل العارم**

[1] الرواية ص 300_302

[2] الرواية ، ص 327

[3] الرواية ، ص 338_ 341

زوجها كل يوم مخمورا ... لتقوم على تنظيفه ، فينام للصباح وعندما يستيقظ يعيد الكرة معها ضربا وشتما .... ورغم ذلكّ أنجبت منه وأنجب منها خمسة أطفال "[1].

فمن خلال هذه الأسطر قدم لنا كمال مشهد عام من حياة جارته العارم وزوجها رابح .

" **راشيل الفتاة اليهودية ، كان كمال قد قبلها يوما في أحد الشوارع احد دكاكين صياغة الذهب الكثيرين كان والدها هو صاحب المحل ، وكانت هي تنوب عنه ذلك اليوم ... مع الأيام أصبح مفتونا براشيل** "[2].

لخصت لنا الساردة من خلال هذا المقطع السردي على ما يمكن أن نسميه بعلاقة حب جمعت بين كمال وصديقته راشيل اليهودية.

" **تذكر يوم الرحيل ، وقد حزم الفرنسيون واليهود حقائبهم مغادرين المدينة ، عبر الطائرات والبواخر ... لقد وجد الجزائريون فيما بعد أكداس الجثث من النساء والرجال في سراديب البيوت** "[3].

أوردت الساردة هذه الخلاصة للربط بين المشاهد والأحداث حين ربطت حدث المغادرة بما وجده الجزائريون من جثث بعد المغادرة .

" **قضى ساعة كاملة من الزمن جاثما على قبر واحد قبر أمه سيدة النساء جميعا** "[4].

قامت الساردة في هذا المقطع باختصار حدث دام ساعة من الزمن في مساحة ضيقة من الحكي .

لقد أفضى استعمال هذه التقنية في رواية " جسر للبوح وأخر للحنين " إلى تحقيق عدة وظائف نذكر على سبيل المثال :

. تقديم عام للشخصيات .

. ربط بين المشاهد .

---

[1] الرواية ، ص 375 _ 376

[2] الرواية ، ص 307 _ 309

[3] الرواية ، ص 401

[4] الرواية ، ص 409

. المرور السريع على الأحداث .

. سد ثغرات الحكي.

أ . 2 . الحذف :

من خلال دراستنا لرواية " جسر للبوح وأخر للحنين " سجلنا بعض الحضور لهذه التقنية حضورا كان ممثلا في نوعين اثنين هما : الحذف الصريح ، والحذف الضمني.

أ . 2 . 1. الحذف الصريح :

ينقسم إلى نوعين :

أ . 2 . 1 .1 . الحذف المحدد :

تجسد هذا في رواية " جسر للبوح وأخر للحنين " من خلال بعض النماذج التي وظفتها الساردة : " **وصل بعد ساعتين كاملتين قضاها بين المقبرة والبيت** "[1] ، فالساردة وبعد زيارة كمال العطار تنتقل بنا مباشرة إلى لحظة وصوله إلى البيت ، متجاوزة بذلك ما يكون قد وقع في هاتين الساعتين من أحداث .

وفي نفس السياق نجد حذفا أخر لكن هذه المرة حذف لمدة أكبر ولفترة أطول " **قبل أربعين عاما حملت حلمي بين أضلعي** "[2] .

فكمال قام بحذف كل هذه المدة دون الإشارة إلى ما وقع في هذه السنوات من أحداث .

أ _ 2 _ 1 _ 2 _ الحذف غير المحدد :

من الأمثلة البارزة في رواية " جسر للبوح وأخر للحنين " التي تجسد فيها الحذف غير المحدد نذكر :

" **كم من السنوات مرت عليه وهو هائم، وكم من العمر قضاه بعيدا عن بيته الصغير**"[3].

[1] الرواية ص 417

[2] الرواية ص 291

[3] زهور ونيسي ، المرجع نفسه ص 300

لقد قامت الساردة في هذا المقطع بحذف مدة طويلة من حياة كمال العطار لعدم أميتها في الرواية .

" **خرج وقد شعر براحة نفسية لم يشعر بها منذ مدة طويلة** "[1].

لم تطلعنا الساردة في هذا المقطع عن أخر مدة بالضبط شعر فيها كمال بالراحة النفسية.

أ _ 2 _ 2 _ الحذف الضمني :

لتوضيح كيفية اشتغال عن النوع من الحذف نورد بعض الأمثلة من رواية " جسر للبوح وأخر للحنين " .

" **إنه يتذكر ذلك اليوم ببساطة وسهولة، لكنه وقتها كان يتعذب ، لقد تعذب كثيرا قبل أن ينتهي كل شيء ، سهر الليالي الطوال ، بكى وذبل وأصفر لونه ، وتعطل شبابه في كل شيء** "[2].

الملاحظ في هذا المثال هو أن هذه الأحداث التي تعرض لها كمال قد دامت مدة من الزمن إلا أن الساردة لم تصرح بها.

" **كم عاش من أحداث ووقائع فيها الحلو والمر ... يراها اليوم حلوة كلها** "[3].

في هذا المثال كذلك لم تكشف الساردة عن المدة الزمنية للأحداث التي عاشها كمال .

" **كم رأى في غربته من مساكن وعمارات وقصور ومتاحف ، وكم رأى من فنادق وقاعات وفرش** "[4].

ب _ إبطاء السرد :

حيث نجد هذه العملية ممثلة في كل من الوقفة والمشهد والذين كان لهما دور كبير في رواية " جسر للبوح وأخر للحنين "في تعطيل حركة السرد.

---

[1] زهور ونيسي، المرجع نفسه ص 473

[2] زهور ونيسي ، المرجع نفسه ص 352

[3] زهور ونيسي ، المرجع نفسه، ص395

[4] زهور ونيسي ، المرجع نفسه ص378

ب _ 1 _ الوقفة :

لقد كان لهذه التقنية حضور كبير في رواية " جسر للبوح وأخر للحنين " ، وتمثل هذا الحضور في محورين اثنين : وقفات اختصت بوصف الشخصيات والأخرى اختصت بوصف الأماكن .

ب _ 1 _ 1_ وصف الشخصيات :

لتوضيح ذلك نسوق بعض النماذج من رواية " جسر للبوح وأخر للحنين " :

" **وداخله شعور مبهم لكنه مائل للفرح** " [1].

قامت الساردة في هذا المقطع بوصف حالة كمال النفسية بعد عودته إلى مدينة قسنطينة.

" **جلس كمال محتشما متواضعا مبتسما** "[2].

تطلعنا الساردة من خلال من هذا الوصف عن هيئة كمال أثناء مقابلته للجارة زوليخة .

" **كان الحارس بملابس رثة ووجه نظيف غير وكأنه فرغ للتوضؤ من عملية وضوء قانته والمفتاح يبرق ويملأ كفه** "[3].

فحارس المقبرة من خلال هذا الوصف الذي أوردته الساردة وكأنه ماثل أمام أعيننا نراه ونلتمسه ونشم رائحته .

ب_1 _ 2 _ وصف الأماكن :

لم يقتصر الوصف في " رواية جسر للبوح وأخر للحنين"على تقديم الشخصيات والتعريف بها بل امتد إلى وصف الأماكن ومحتوياتها ومن بين هذه الأماكن التي تناولها الوصف في الرواية مدينة قسنطينة ومسكن كمال العطار .

[1] زهور ونيسي ، المرجع نفسه ص 284

[2] زهور ونيسي ، المرجع نفسه ص 423

[3] زهور ونيسي، المرجع نفسه ص 401

تقول الساردة في وصف مدينة قسنطينة :

" **هاهي مدينته كما تركها منذ أربعين سنة لم تتغير تماما عما يراها اليوم ... قابله تمثال الرجل الروماني منتصبا والذي أطلق على المدينة نرجسية ... هاهو تمثاله وهو يحمل في يده مزهوا وثيقة امتلاك المدينة** "[1].

يهدف هذا الوصف إلى التعريف بمدينة قسنطينة.

أما عن منظر المدينة من الأعلى تقول الساردة :" **هاهي مدينتك معشوقتك ، تبدو من أعلى نقطة وديعة كطفل بريء لا يعرف شيئا ... إنها كما عرفتها دائما يا كمال ذلك الوجه المتعدد الهويات ، المبعثرة قسماته في خبايا الزمن ابتسامات ودموعا** " [2] .

وتقول الساردة في وصف مسكن كمال العطار :

" **يملك بيتا بغرفتين ... إنه لم يعد بيتا إنه اليوم أقرب إلى التحف الأثري ، لاتصل إليه يدا الصيانة إلا فيما ندر الغبار أكل كل واجهة الأثاث العتيق المبعثر دون فن عبر أركانه وشوه الإهمال كل ألوانه ...** " [3].

تعطينا الساردة في هذا المقطع وصف دقيق للحالة التي آل إليها بيت كمال العطار .

من خلال ما سبق يمكن القول أن الوقفة الوصفية كان لها عدة وظائف في رواية " جسر للبوح وأخر للحنين " من بين هذه الوظائف نذكر على سبيل المثال :

_ رفع الستار عن الأماكن التي تجري فيها الأحداث كما حدث مع مدينة قسنطينة ومنزل كمال العطار .

_ إعطاء أكبر قدر من المعلومات حول الشخصيات .

_ تعطيل حركة السرد.

[1] زهور ونيسي ، المرجع نفسه ، ص 284

[2] زهور ونيسي ، المرجع نفسه ، 485

[3] زهور ونيسي ، المرجع نفسه ، ص 299

ب _ 2 _ المشهد :

كما ذكرنا سابقا فالمشهد يعتبر إحدى تقنيات عملية الإبطاء السردي ، ولقد كان له حضور قوي في رواية " جسر للبوح وأخر للحنين " حضور يمكن القول أنه تميز بميزتين أساسيتين تمثلت الأولى في العودة إلى الوراء واسترجاع للحوارات الماضية وتعلقت الثانية بالحوارات الآنية .

ويمكن تقسيم هذه الحوارات التي جاءت في الرواية إلى قسمين : حوارات خارجية وحوارات داخلية (منولوج).

ب _ 2 _ 1 _ حوارات خارجية :

تمثل حضورها في رواية " جسر للبوح وأخر للحنين " أحيانا عن طريق الحوارات المسترجعة وأحيانا أخرى عن طريق الحوارات الآنية .

من بين الحوارات المسترجعة نذكر ذلك الحوار الذي دار بين كمال العطار وصديقه مراد حول فكرة الحب .

" **قال له مراد مرة**

***ربما أنت كذلك لأنك الوحيد عند والديك والحب والحنان كله من نصيبك وتريد دوما أن تستزيد منه ، ولا يمكنك أن تعيش بدونه، أما أنا فرقمي الخامس هناك من هم قبلي ومن هم بعدي ...**

***ربما هذا صحيح ، لكن كمال يجيبه بألم.**

*** العيب يا أخي هو أنك لم تبلى بما ابتليت به أنا لقد كان قدرك أرحم من قدري .**

*** بل إن عشرة إخوة يا أخي، لا أعتقد أن هناك عند والديهم الكمية الكافية من الحب للتوزيع عليهم ، أليس هذا بلاء أيضا كيف يمكن لقلبين أن يحملا حب يسع عشرة أطفال إن هذا غير ممكن أبدا ، إلا إذا كان قلبهما بحرا من العاطفة .**

*** إن العاطفة يا مراد ليست أمرا ماديا حتى نقيسه بالبحر أو بالسماء أو أي وعاء أو فضاء أخر إنه اكبر كثيرا من كل المقاييس.**

لكنّ مراد يجيبه بابتسامة مستخفة ولكن حزينة.

***أتدري يا كمال ، أنني لا أذكر أبدا أن أبي ربت على كتفي يوما إنه كثيرا ما ينسى إسمي ، وينادني باسم أخي الأكبر مني أو الأصغر"**[1] .

لقد كان هدف الساردة من استرجاع هذا الحوار الذي دار بين كمال وصديقه مراد هو تبيان وكشف المكانة التي كان يحظى بها كمال عند والديه .

ومن بين الحوارات التي جاءت أيضا بتقنية الاسترجاع نذكر ذلك الحوار الذي جمع كمال بوالده حول ديوان المتنبي .

***" هل أعجبك الديوان يا بني .**

***نعم يا أبي ، لقد أحببت الشعر ولم أحب صاحب الشعر .**

***كيف ذلك ؟ تحب شعر الرجل ولا تحب الرجل ؟**

***نعم يا أبي ، الشعر كلام جميل ، لكنّ صاحب الشعر وجدته رجلا مغرورا بما يقول وربما بين ما يقوله وما يفعله بون شاسع .**

***لا حول ولا قوّة إلاّ بالله* "**[2].

لقد كان لهذه الحوارات المسترجعة داخل الرواية عدة وظائف من بينها :

_ تزويد القارئ ببعض الحقائق .

_ إبطاء حركة السرد.

هذا وإن كانت الحوارات المسترجعة قد عملت على تعطيل حركة الزمن داخل الخطاب الروائي فإن الحوارات الآنية حاولت بحضورها أن تخلق نوعا من التوافق بين زمن الحكاية وزمن الخطاب .

---

[1] الرواية ص، 328

[2] الرواية ، ص 418.

من بين هذه الحوارات نذكر ما دار بين كمال و حارس المقبرة .

" **ترى ماذا يعني أن تنبش قبرا على بقايا الشهداء ليحبه الرجل وهو يبتسم ابتسامة فرحت بين السذاجة الأهل.**

***لا تخش شيئا الآن فلن يتكرر ذلك إنه لا عمل لي هنا سوى هذا المفتاح لقد قررت الاحتفاظ به بعدما رحل الرجال جميعا ...**

كان الحارس بملابس رثة.

***تعني أنك هنا لحراسة المقبرة ؟**

***سمّها كما شئت ، سمّها مقبرة ، سمّها حديقة ، سمّها جنّة...**

***إنّك تغلقها إذن مادام معك مفتاحها .**

***نعم ، أغلقها ، وإلاّ ما فائدة المفتاح إنني لا أفتحها إلاّ في المواسم والأعياد للترحم وقراءة فاتحة الكتاب** "[1].

الملاحظ في هذا الحوار الذي كان يجري بين الشخصين هي تلك التدخلات التي كانت تحدثها الساردة بين الفنية والأخرى لتبرز لنا الطريقة التي كانت تتكلم بها كل شخصية والإشارات التي تصدر عنها، وقد جاء هذا الحوار لينقل لنا الواقع ومدى التحولات التي طرأت على المجتمع الحالي .

كذلك من بين الحوارات الآنية نجد ذلك الحوار الذي دار بين كمال العطار وصديقه الرشيد.

" ***إلى أن يا كمال يا حبيبي ، انتظر يا رجل**

***آه لعلني عرفتك ... وجهك ليس غريبا على ذهني**

***اسمك لا إنني لا أذكر اسمك... لكن وجهك حبيب قطعا وتعانق الرجلان بحرارة ...**

***ولكن لماذا أنا لم أنس اسمك يا كمال ؟**

[1] الرواية ص، 401 _ 402

قالها الرجل بلهجة لوم محببه يبتسم كمال بخجل وهو يردد.

***اسمح لي يا أخي... إنها الغربة وتقدم السن وأشياء أخرى وتكرم الرجل الصديق .**

***الرشيد يا كمال، وكنت لحد هذا الشهر أعمل مدرسا لأنني تعاقدت بعد ذلك .**

***قلت لحد هذا الشهر... إنّك بدون عمل إذن مرتاح ...التعليم عمل شاق ومضن ..."**

*لقد كان الهدف من وراء هذا الحوار الذي أوردته الساردة هو إضفاء الطابع الواقعي للرواية والتعريف أكثر بالشخصيتين.

لقد قامت الحوارات الآنية في رواية " جسر للبوح وأخر للحنين " بعدة وظائف نذكر منها:

_ إضفاء الطابع الواقعي على العمل الروائي مثل الحوار الذي جمع بين كمال العطار مع صديقه الرشيد وجارته زوليخة .

_ إعطاء الحرية للشخصيات للتعبير عن نفسها.

_ التعريف بالشخصيات المتحاورة .

_ خلق نوع من التوازن بين زمن الحكاية وزمن الخطاب.

ب _ 2 _2_ الحوارات الداخلية:

هذا النوع كان له حضور لافت للانتباه في رواية " جسر للبوح وأخر للحنين " والتي جاءت في معظمها على لسان كمال العطار وإن دل هذا على شيء إن ما يدل عن رغبته هذا الأخير في البوح ومدى حنينه إلى الماضي .

وسنورد بعض النماذج لتوضيح ذلك:

"**آه لو يعيد الزمان نفسه ونبدأ أنا وأنت من البدء، من جديد حتى لا نصاب بعطش الأيام لا تترك روحي وروحك ترحل مع أقدام الزمن القادم الخارجي من الروح و الحس والمشاعر الجميلة**"[1].

يظهر لنا هذا الحوار مدى حنين وشوق كمال العطار إلى ماضي مدينته التي شب فيها.

[1] الرواية ص، 378

" **ماذا عملت فينا السنون ؟ هل ذوبت فينا الحنين ؟**

وهل الفرقة هي التي تزرع النسيان ؟ أم التغير هو الذي يمحو المودّة "[1].

يبرز لنا هذا الحوار عن مدى شاسعة الفجوة بين كمال وأبناء جلدته بسبب غربته الطويلة.

"**زرعناك عطرا ورودا و حصدناك شوكا وصبارا، زرعناك خير وحب وتسامحا و حصدناك شرا وحقدا و ضغينة** " [2].

هذا الحوار يكشف لنا عن شعور كمال بالألم والحزن العميق لما آلت إليه مدينته .

لقد كان للحوار الداخلي في هذه الرواية عدّة وظائف نذكر منها:

_ اكتشاف العالم الداخلي للشخصية.

_ إبطاء حركة السرد.

ثالثا : التواتر في رواية " جسر للبوح وأخر للحنين "

هناك ثلاثة أنماط من التواتر نجدها في رواية " جسر للبوح وأخر للحنين" وهي كالتالي :

أ – التواتر المفرد:

وهو على نوعان (وقد قدمنا لكل نوع التعريف الخاص به سابقا).

فالنوع الأول قد شهد حضور متميز في رواية " جسر للبوح وأخر للحنين" حضور تجسد في عدّة نماذج منها:

الحدث	الصفحة
خرج كمال من بيته الصغير	391
وقف وسط الجسر	392
سمع الأذان	392
وعندما وصل إلى قبر والده	410

[1] الرواية، ص 395.

[2] الرواية ص 486.

وتتحرك قدما كمال مرة أخرى بمشقة وهو يغادر المقبرة	417
وغلق وراءها الباب	425

ما يمكن ملاحظته واستنتاجه من خلال هذه النماذج هو:

_ وقوع هذه الأحداث مرة واحدة على مستوى الحكاية وروايتها مرة واحدة على مستوى الخطاب.

_ مجيء هذه الأحداث بصيغة الحاضر أي بعد عودة كمال العطار إلى مدينته.

_ ارتباط جل هذه النماذج بكمال العطار بطل الرواية.

_ قامت هذه النماذج بأداء وظيفة إخبارية ، ولذلك لم تر الساردة حاجة إلى إعادة تكرارها.

_ سرد هذه الأحداث مرة واحدة على مستوى الخطاب بعد وقوعها مرة واحدة في الحكاية أعطى لها نوعا من الواقعية.

أمّا فيما يخص النوع الثاني من التواتر المفرد فقد سجل هو الأخر كذلك حضوره في رواية " جسر للبوح وأخر للحنين " حضور امتزج بين الماضي والحاضر ، ومن تلك النماذج التي تكرر وقوعها وسردها في الرواية نذكر تلك اللقاءات التي كانت تحدث وتجمع بين كمال العطار و صديقته اليهودية راشيل:

" **راشيل الفتاة اليهودية كان كمال قد قابلها يوما في أحد الشوارع أمام أحد الدكاكين صياغة الذهب الكثيرين ...وقد كانت تتأمل لتقول له بعد لحظات وبحياء كبير :**

أنا في خدمتك يا سيدي هل أستطيع مساعدتك ؟

...إنه عيد ميلاد أمي وأريد أن أقدم لها هدية لائقة... "[1].

هذا اللقاء أعيد مرة ثانية وكان ذلك في حديقة الأغنياء:

[1] الرواية، ص 307.

" وفي اللقاء الموالي مع راشيل عندما التقيا في ركن قصي من حديقة الأغنياء بساحة لابريش كان كمال يروي لها كل ما قالته والدته ...لكن راشيل لا يبدو أنها تهتم بذلك:

***كمال حبيبي، دعني من كل ذلك ولنعش لحظاتنا دون أن نعكرها بكلام أهلك أو أهلي.**

***...وما الحل يا راشيل...**

***...دعنا من كل ذلك يا كمال ولنعش لحظاتنا في سعادة دون تفكير..."**[1].

ومن الأحداث كذلك التي تكرر حدوثها وسردها في الرواية نذكر تلك الحوارات التي كانت تجمع مابين كمال وأمه بخصوص صديقته راشيل:

" *قل يا والدي ما الذي يجعلك تحزن هكذا.

ويقرّر أن يجيبها

***يهودية يا كمال، ما الذي أصاب الدنيا و لماذا تختارني هذه المصيبة دون الأمهات جميعا..."**[2].

يتكرر هذا الحوار في الخطاب بعد أن تكرر في الحكاية:

"*ولكنها يا أمي لا ذنب لها في كل ذلك ، إنها فتاة لا حول لها ولا قوة وليس ذنبها أنها ولدت من بين والدين يهوديين .

***الذنب ليس ذنبها بل ذنبك أنت وقد تركت مشاعرك تخطئ الطريق و الاختيار..."**[3].

يتواصل هذا الحوار بين كمال و أمّه ذات مساء:

"*إنها لا تحبك يا كمال ...اليهود لا يمكن أن يحبوا عربا مسلمين ...

***إنّ أهلها أيضا يجب أن تهتم بهم إنّها مقطوعة من شجرة كما يقولون، أهلها سيكونون أصهارا لنا..."**[4].

ما يمكن ملاحظته واستنتاجه في هذه النماذج هو:

---

[1] الرواية، ص 334.

[2] الرواية، ص 304.

[3] الرواية، ص 310.

[4] الرواية، ص 333 _ 334.

_ مجيء هذه الأحداث بصيغة الماضي، أي قبل مغادرة كمال العطار مدينته وكان ذلك بالضبط قبل أربعين سنة.

_ بطء في حركة السرد، ويرجع ذلك إلى الزمن الماضي الذي خيم على الأحداث.

كذلك من بين الأحداث التي تكرر وقوعها وسردها في الرواية نذكر تلك اللقاءات التي جمعت بين كما وجارته بعد عودته إلى مدينته:

" **أنني جارتك بيتي هذا المقابل لبيتك كلانا في الطابق الرابع من العمارة ...**

شكرا سيدتي ؟ مرحبا بك أنت إذن جارتي في الشقة المقابلة ...تفضلي نتكلم داخل البيت ..."[1].

يتكرر هذا اللقاء في الحكاية والخطاب بعد أن قام كمال بزيارة جارته في منزلها:

" **طرق باب الشقة رقم ثمانية ، انفتح الباب بسرعة ، وأطل منه وجه محمّد أوّلا ثمّ وجه جارته اللطيفة ، وقالت:**

***أنت يا سيدي ظننت أنّك سافرت ، وفي جعبتي كلام أريد أن أقوله لك...ولكن يبدو أنّ الاستقلال فرق الناس ...**

***بل قولي ألهتهم الفتنة الجديدة، إنهم لم يتركونا نرتاح...**"[2].

وفي اللقاء الأخير قام كما بتقديم باقة من الورد لجارته :

وصل إلى العمارة التي بها بيته وقدم باقة الورد لجارته المجاهدة وهي تذرف دموعا حارة للفرح ورد الاعتبار.

قال لها مشفقا :

***أنّك جارتي ، وعندما لقيتك ، كأنّني لقيت أمي من جديد**

***أنّك أمّي ومدينتي وروحا حيا من شبابي الضائع ...**"[3].

---

[1] الرواية ،ص 422

[2] الرواية ، ص 429_430.

[3] الرواية ص 478_479

ما يمكن ملاحظته من هذه النماذج هو:

_ سيطرة الزمن الحاضر على أحداث هذا النموذج.

_ دفع حركة السرد إلى الأمام .

_ خلق نوع من التوازي العددي بين أحداث الحكاية وأحداث الخطاب.

ب _ التواتر المكرر:

رواية "جسر للبوح وأخر للحنين" غنية جدا بالأحداث التي تروي أكثر من مناسبة سواء عن طريق الساردة أو عن طريق الشخصية.

والتكرارات التي جاءت على لسان الساردة تحتل مساحة شاسعة من الرواية، كما أنّها تنوعت في المجيء فتارة كانت بصيغ الماضي وتارة كانت بصيغ الحاضر.

ومن التكرارات التي جاءت بصيغ الماضي نذكر:

الحدث	تكراره في الخطاب	الصفحة
زواج كمال من نفيسة	• وقتها زوجوه وعمره لا يزيد عن الشرين ربيعا. • زوجه والده ثم مات بعد عام	300
	• الفتاة التي زوجها له ابنة عائلة كريمة من جيرانهم،كانت جميلة رقيقة، صغيرة على الزواج وعلى اي آمر آخر	301
	• وهو يدخل على نفيسة التي أصبحت في اقل من اسبوع زوجة له	301
	• يتزوج كمال نفيسة، بطبل وزمر لكن دون حماس كبير، كمال رفض ذلك، الامر الذي احزن امه واباه ايضا، نفيسة قبلت انها لا تريد	337

	الا ما يريده كمال	338
وفاة نفيسة	• جنازة نفيسة كانت تختلف عن الجنائز الاخرى، انها جنازة امراة شاب لم تبلغ العشرين ربيعا. • كانت الجنازة وليمة هكذا اهل هذه المدينة جنائزهم كالاعراس من حيث اللباس البنفسجي الخاص والذي يحضر مع جهاز كل عروس لمثل هذه المناسبات الاليمة. • كان يتوقع موت والده في حالة صبر ورضا لتموت بدلا عنه نفيسة ذات السبعة عشر ربيعا...تصور انه هو الذي كان سببا في موتها. • هاهو مكانه في السرير خاليا.	341 341 343 343
زيارة والدة كمال مقام الوالي مع ابنها	• وتقسم الا م يمينا ان تذهب للوالي الصالح سيدي محمدالغراب خارج المدينة فتطعم بيدها سلاحف بحيرته المباركة • هاهو يذكر اليوم وبعد اكثر من اربعين عاما امه وهي تعد لوازم تلك الزيارة المقدسة من حناء وطمينة وبخور وشموع • لقد اخذها هو نفسه يومها الى مقام الولي الصالح اجر لها كاليشا بفرسين سوداوي اللون • قال كمال لامه وهما في طريقهما لربوة المسكونة بعد جدال واخذ ورد حول الحاحها عليه لمرافقتها	327 350 350

	لشيخ الاسياد سيدي محمد لغراب: * مالذي تنقص يا امي حتى نفعل ذلك *تنقصنا يا والدي راحة البال	355

الملاحظ في هذه النماذج هو أنّ الساردة قامت بتفصيل بعض الأحداث المهمة التي وقعت لكمال في الزمن الماضي وكان ذلك بالضبط قبل مغادرته المدينة.

هذا وإن كانت هذه النماذج قد ساهمت إلى حدّ بعيد في إنارة بعض الجوانب الخفية من حياة كمال العطار في الماضي فإنّها قد عملت من جهة ثانية ليس على تعطيل حركة السرد فحسب وإنّما شلّها بالكامل وذلك نتيجة سيطرة الزمن الماضي على أحداثها.

أمّا الأحداث التي تكررت بلسان الساردة في الزمن الحاضر نذكر:

الحدث	تكراره في الخطاب	الصفحة
خروج الجارة من منزل كمال	• وتغادر غرفة جارها المتهمة بمصلحته وكانها تندم فجاة على تسرعها في البوح • كانت وهي تخرج كمحارة تنغلق على نفسها من جديد، خوفا من بوح يصاحبه الم، الم كبير • خرجت الجارة اللطيفة وفي صدرها كلام كثير • تخرج معتذرة لرجل متمنية له ليلة سعيدة	424 425
حلم كمال	• وعندما استيقظ كمال من اخر ليلة قضاها بمدينته...كانت مثقلا بحلم شديد الغرابة • حلما راى فيه امورا كثيرة، لم يكن ليتصور ان الحلم يمكن ان يكون بمثل هذه الشفافية	

	• راهم في الحلم اولئك الذي قرأهم واحبهم في التاريخ الشفوي والمكتوب • راى ماسينيسيا والكاهنة عقبة ابن نافع... • راى بن باديس وبن بولعيد وبن مهيدي... • راى رجال ونساء اخريات لا يعرف لهم اسماء • راهم جميعا، تعلو محياهم مسحة من الغضب الهادئ	482 482
وقوف كمال على الجسر	• كمال وسط الجسر باب القنطرة... يقف على الجسر ويشاهد جسورا • طال به المقام على الجسر واقفا • رجاء مالذي تريد ان تفعله ؟ انني اراقبك منذ فترة يبدو انك اطلت الوقوف • اما كمال فلم يتحرك من وقفته الجامدة	449 449 450

لقد أدّى تكرار هذه الأحداث الثلاثة من طرف الساردة إلى ما يلي:

الحدث الأول: سمح لنا بمعرفة الحالة التي كانت عليها الجارة وهي تخرج من منزل كمال.

الحدث الثاني: ساهم إلى حدّ بعيد في فهم فحوى ذلك المنام الذي حلم به كمال.

الحدث الثالث: تكرار لحظة الوقوف على الجسر كشف لنا عن مدى تعلق كمال واشتياقه وحنينه إلى جسور مدينته.

كما عملت هذه الأحداث المكررة في نفس الوقت على تعطيل حركة السرد.

أمّا فيما يخص الأحداث التي تكررت على لسان كمال العطار فلم نلمس لها توافد كبير بالنظر إلى الأحداث التي تكررت من طرف الساردة، حيث اقتصر حضورها على بعض

النماذج القليلة والتي جاءت بصيغة الحاضر، ولعلّ أبرز حدث عرف عدّة تكرارات في الخطاب هو حدث عودة كمال إلى مدينته، فعلى الرغم من حدوثه مرة واحدة في الحكاية إلاّ أنّه ظلّ يتكرر على لسان كمال في أكثر من مرّة وهذا ما يوضحه الجدول التّالي:

الحدث	تكراره في الخطاب	الصفحة
عودة كمال العطار إلى مدينته	_ها أنا أعود إليها اليوم وفي حلقي مرارة الغربة وغصة الاغتراب.	289
	_ها أنا أعود إليك يا مدينة عشقتها العشق الأول ببراءة وجمال العشق الأول.	292
	_ها أنا أعود إليك وفي ذخيرتي كثير من الخوف قليل من الأمل .	292
	_ها أنا أعود لأبحث في عيون الناس و وراء الأبواب المغلقة والمشرعة.	
	_ها أنا أعود إليك وفي حقيبتي ألف سؤال وسؤال لم أجد لها جواب رغم مرور ألف يوم على فراقك فهل أجد ذلك عندك اليوم ؟	296
	_ها أنا أعود إليك لأبحث في عيون الناس وخلف متاريس الأبواب .	
	_إنني رجعت إليك روحا نقية طاهرة بعد أن كانت روحا ملأى بالذنوب.	297
	_ها أنا أرجع إليك يا مدينتي المتوهجة تختلف فينا الآراء أكثر أثناء مسرحيتنا الصامتة السلبية.	298

التكرار في الرواية لم يقتصر على الأحداث فقط، بل كان هناك تكرار من نوع أخر تكرار خص الجمل والكلمات، ويمكن أن نستدل على ذلك ببعض النماذج:

الجملة	عدد التكرار	الصفحة
في الماضي كان كمال يتصور بيته أجمل البيوت وأنظفها	مرتين	300-378
تغيرت المفاهيم	خمسة مرات	403
كيف أتصالح مع نفسي	مرتين	404
أية إنسانية هاته	خمسة مرات	505

نلاحظ من خلال هذا الجدول :

- إن كل جملة من هذه الجمل قد عرفت تكرار في مساحة ضيقة من الرواية لم تتجاوز عتبة الصفحة الواحدة.
- إن تكرار هذه الجمل جاء بنفس التراكيب وبنفس الصيغة الحرفية.
- مساهمة هذه الجمل المكررة في زيادة مساحة الخطاب وتقلص مساحة الحكاية.

بالإضافة إلى الجمل عرفت الكلمات هي الأخرى كذلك تكرار على مستوى الخطاب، تكرار كان إما بإعادة الكلمة ذاتها أو بأشكال مختلفة، ولعل ما يلفت انتباهك وأنت تقرا الرواية هو ذلك الحضور اللامتناهي لعنصر الماضي والزمن، حيث ظلا يترددان في اكثر من مرة ليس ع مساحة الرواية فحسب بل في المقطع الواحد والنماذج التالية تبين ذلك:

الكلمة	صيغة تكرارها في الخطاب	الصفحة
الماضي	• انه بذلك يحاول أن يجعل من الماضي حاضرا حيافي الحركة والنظرة، انه هوس لذيذ هذا الحنين إلى الماضي. • انه يريد الماضي بجميع أحداثه وتفصيله، يريد الماضي بايجابياته وسلبياته بآلامه وأفراحه. • أفهمتم لماذا اهرب للماضي.	391 394

	• الماضي كائن حي داخلنا يمرح ويرتع دون خشية من الحاضر.	404
	• اذا كان هذا الماضي أس من الأسس فلا باس،...أما إذا كان هذا الماضي ملجأ للهروب والاسترخاء وانتظار الموت البطيء فلا.	437
	• هاهي الجدران لا تحمل رائحة الماضي.	444
الزمن	• أيها الزمن لماذا تغتصب براءتها؟ لماذا لم تتركنا أبرياء كما ولدنا.	292
	• إن جسور أفكار ومعاهدات بين هذا الزمن والأزمنة الغابرة والقادمة.	305
	• إن الزمن الأخضر ينبت من أزمنة أخرى ملونة.	306
	• ذهني غير حاضر أبدا، انه هناك بعيدا في الزمن حيث تركت كل ما أحببت.	325
	• أه لو يعيد الزمن نفسه.	378
	• اختصر كمال الزمن، وفلسفة الزمن.	409
	• الزمان يتغير ومحتواه تغير ومفاهيمه وأدواته تغيرت.	419

يتبين لنا من خلال هذه الجداول:

- إن عنصر الزمن وعنصر الماضي كانا حدثين بارزين على مستوى أحداث الرواية.
- إن تكرار عنصر الماضي أكثر من مرة يدل على مدى ارتباط السارد به وكمال العطار، وإما عنصر الزمن فقد كان بمثابة هاجس يؤرق الساردة وكمال، خاصة وانه كان سببا رئيسيا في فقدان هذا الماضي.

ج_ التواتر المؤلف:

هذا النوع عرف حضورا محتشما ن لم نقل منعدما من رواية(جسور للبوح أخر للحنين) حيث لم يحظى باهتمام كبير من طرف الساردة ولم نسجل له أي اثر إلا ذلك الحديث الذي أوردته الجارة بخصوص ولدها تقول " لقد أصبح ولدي يمنع علي أنا أمه حتى الصلاة في نفس المكان الذي يصلي فيه هو، سياج المكان بحدود وهمية حتى لا يطأ احد من العائلة...انه هدد زوجته التي كان يكاد يعبدها بالذبح، لان أميره فعل ذلك مع زوجته، ويأمرهم أن يفعلوا ذلك مع زوجاتهم،حتى هربت المسكينة إلى بيت أهلها وظل يلاحقها لولا أن تبغى عليه"[1].

لا شك أن هذه الأفعال المستعملة داخل هذا المقطع "أصبح، هدد، ضل" توحي بان مكان يفعله الولد كان يتكرر في كل مرة إلا أن الساردة اكتفت بذكره مرة واحدة في الخطاب.

[1] الرواية ص 478 وما بعدها

خاتمة

خاتمة

بعد سلسلة من الدراسة والتحليل تستوقفنا المحطة الأخيرة لرصد أهم النتائج والاستنتاجات المتعلقة بالبنية الزمنية في رواية "جسر للبوح وأخر للحنيين " والتي جاءت على النحو التالي:

– سيطرة شبه كلية للزمن الماضي على الأحداث وحضور محتشم للزمن الحاضر.

– حضور مكثف ومتنوع للمفارقات الزمنية وخاصة الاسترجاعات الخارجية الطويلة المدى التي عملت في كثير من الأحيان على تكسير خطية الزمن كما سبقت إلى حد بعيد في إضاءة عدة جوانب خفية من ماضي كمال وماضي مدينته .

لم تحظ الاستباقات باهتمامات كبيرة نظرا لطابع الرواية الذي جاء محتفيا بالماضي .

إما فيما يخص الديمومة فقد عرفت بطئا شديدا في الحركة ويعود ذالك إلى :

– كثرة المشاهد الحوارية سواء تلك المسترجعة أو الآنية .

– الحضور المتميز للوقفات الوصفية وتمثلت في وصف الأماكن والشخصيات .

– أما تقنيتا الخلاصة والحذف فلم تشهدها حضورا كبيرا في الرواية وذلك لرغبة الساردة في عدم اختزال الأحداث وعيش الماضي بكل دقائقه وثوانيه أما فيما يخص التواتر فقد تمثل حضوره في نوعين اثنين :المفرد واهتم في غالب الأحيان بنقل الأحداث التي كانت تحدث لكمال في الزمن الحاضر .أي بعد عودته إلى مدينته وأما المكرر فقد امتزج حضوره في الرواية بين الزمن الماضي والزمن الحاضر .الماضي كان بإعادة الأحداث التي وقعت لكمال قبل مغادرته المدينة، والحاضر تجسد في تكرار تلك الأحداث التي رافقت كمال بعد عودته إلى المدينة. أما المؤلف فلم يشهد حضورا إلا في ما ندر لرغبة الساردة في عدم اختصار واختزال الأحداث.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1_أعمال زهور ونيسي، رواية جسر للبوح وأخر للحنين، دار هومة للنشر و التوزيع،الجزائر 2010

المراجع:

2- إبراهيم عبد الله ، المتخيل السردي(مقاربات في التناص و الرؤى والدلالة)،ط1 ، المركز الثقافي العربي ،1990

3_ الجابري فوزية لعيوس غازي ، التحليل البينوي للرواية العربية ، ط1 ، دار صفاء للنشر و التوزيع عمان، 2001

4_ العزي نفلة حسن أحمد ، تقنيات السرد و آليات تشكيله الفني ، ط1 ، دار غيداء للنشر و التوزيع ، عمان ، 2011

5_ القاضي عبد المنعم زكرياء ، البنية السردية في الرواية ، ط1 ، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ،2006

6_ الوسيلاتي بشير ، مقاربات في الرواية و الأقصوصة ، ط1 ، منشورات سعيدان ، تونس ، 2001

7_ برنس جيرالد ، قاموس السرديات ،تر:السيد إمام ،ط1 ، دار ميزبت ، القاهرة ، 2003

8_ بلعزوقي محمد ، السرد في الرواية العربية ،(دراسة تطبيقية في رواية حمائم الشفق) ، ط1 ، دار نيبور للطباعة و النشر و التوزيع ، بغداد ، 2014

9_ بورتر روي ، فكرة الزمان عبر التاريخ ، تر : فؤاد كامل ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 159 ، مارس 1992

10_ تودوروف تزفيطان ، الشعرية ، تر : شكري المبحوت ، رجاء سلامة ، ط2 دار توبقال للنشر الدار البيضاء ، 1990

11_ تودوروف تزفيطان وآخرون ، القصة ، الرواية ، المؤلف ، دراسة في الأنواع الأدبية المعاصرة ، تر: خيرى دومة ، ط1 ، دار شرقيات للنشر و التوزيع ، 1997

12_ تودوروف تزفيطان وأخرون ، طرائق تحليل السرد (مقولات السرد الأدبي) ، تر: الحسين سحبان ، فؤاد صفا ، ط1 منشورات اتحاد المغرب ، 1992

13_ جونيت جيرار ، خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ، تر: محمد المعتصم ،عبد الجليل الازدي ، عمر الحلي ، ط3 ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، 2003

14_ جونيت جيرار وآخرون ، نظرية السرد من وجهة نظر إلى التبئير ، تر: مصطفى ناجي ، ط1 منشورات الحوار الأكاديمي و الجامعي ، دار الخطابي للطباعة و النشر ، 1989

15_ ريكور بول ، الزمان و السرد ، (الحبكة و السرد التاريخي) ، تر: سعيد الغانمي ، فلاح رحيم ط1 ، دار الكتب الجديدة ، بيروت ، يناير 2006

16_ عزام محمد ، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء النهج النقدية (دراسة في نقد النقد) ، د/ط ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2003

17_ فضل صلاح ، بلاغة الخطاب و علم النص ، مجلة علم المعرفة ، العدد 164 ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 1992

18_ قاسم سيزا ، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) ، ط1 ، دار التنوير االطباعة و النشر ، بيروت ، 1985

19_ لحمداني حميد ، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) ، ط3 ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء، 2000

20_ مرتاض عبد الملك ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، مجلة علم المعرفة ، العدد 240 ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون ، الكويت ، 1998

21_ بن سالم عبد القادر ، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد ، العدد 159 ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،2005

المعاجم و الموسوعات

22_ ابن منظور ، لسان العرب ، تحقيق : عبد الله علي الكبير ، هاشم محمد الشاذلي ، محمد احمد حسب الله ، سيد رمضان أحمد ، د/ط ، دار صادر 1981 ، مج 3، الجزء3

23_ القحطاني محمد العربي ، موسوعة التراث الفكري العربي الإسلامي ، (نصوص رائدة مع مدخل تحليل ومقدمة نقدية) ، ط1، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، 1998،الجزء2

24_ بن زكرياء أبي الحسين أحمد بن فارس ، مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام هارون ، طبعة اتحاد الكتاب العرب ، 2002 ، الجزء 1.

المجلات و الدوريات

25_ الشملي لطف الله ، تحليل الخطاب الروائي ، مجلة الراوي ، العدد 17 ، أغسطس 2007

26_ ولعة صالح ، إشكالية الزمن الروائي مجلة الراوي ، العدد ، 375 ،تموز 2000

الرسائل الجامعية

27_ بوطغان وهيبة ، البنية الزمنية في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي ، رسالة ماجيستر ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة المسيلة،2009

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة.....أ-ج

مدخل:الإطار المفاهيمي للبحث

الفصل الأول: الزمن الروائي

أولا:المفارقات الزمنية.....13

أ_الاسترجاعات.....14

أ_1_الاسترجاعات الخارجية.....15

أ_2_الاسترجاعات الداخلية.....15

أ_2_1_استرجاعات خارج حكائية 15

أ_2_2_استرجاعات داخل حكائية.....16

أ_2_2_1_استرجاعات تكميلية.....16

أ_2_2_2_استرجاعات تكرارية.....16

أ_3_الاسترجاعات المشتركة.....16

ب_الاستباقات.....16

ب_1_الاستباقات الخارجية.....17

ب_2_الاستباقات الداخلية.....17

ب_2_1_ استباقات تكميلية.....18

ب_2_2_استباقات تكرارية.....18

ثانيا:الديمومة.....18

أ_تسريع السرد.....19

أ_1_الخلاصة 19

أ_2_الحذف.....19

ب_ إبطاء السرد.....20

_1_الوقفة.....20

ب_1_1_وصف الشخصيات.....21

ب_1_2_وصف الأماكن.....21

ب_2_المشهد.....21

ب_2_1_الحوار الخارجي.....21

ب_2_2_الحوار الداخلي.....21

ثالثا:التواتر.....22

أ-التواتر المفرد.....22

ب_التواتر المكرر.....22

ج_التواتر المؤلف.....23

الفصل الثاني:تجليات الزمن في رواية جسر للبوح وأخر للحنين.....24

أولا:المفارقات الزمنية في رواية جسر للبوح و أخر للحنين.....25

أ_الاسترجاعات.....26

أ_1_الاسترجاعات الخارجية.....26

أ_2_الاسترجاعات الداخلية.....32

أ_2_1_استرجاعات خارج حكائية 32

أ_2_2_استرجاعات داخل حكائية.....33

أ_2_2_1_استرجاعات تكميلية.....33

أ_2_2_2_استرجاعات تكرارية.....33

أ_3_الاسترجاعات المشتركة.....,,.....35

ب_الاستباقات.....35

ب_1_الاستباقات الخارجية.....36

ب_2_الاستباقات الداخلية.....37

ب_2_1_ استباقات تكميلية.....38

ب_2_2_استباقات تكرارية.....38

ثانيا:الديمومة في رواية جسر للبوح و أخر للحنين.....39

أ_تسريع السرد.....39

أ_1_الخلاصة 39

أ_2_ الحذف.....42

ب_ إبطاء السرد.....43

ب_1_ الوقفة.....44

ب_1_1_وصف الشخصيات.....44

ب_1_2_وصف الأماكن.....44

ب_2_ المشهد.....46

ب_2_1_ الحوارات خارجية.....46

ب_2_2_ الحوارات داخلية.....49

ثالثا:التواتر في رواية جسر للبوح و أخر للحنين.....49

أ- التواتر المفرد.....50

ب_ التواتر المكرر.....54

ج_ التواتر المؤلف.....61

الخاتمة:.....63

قائمة المصادر والمراجع.....65

فهرس المحتويات.....70

ملخص

ملخص:

تطرق هذا البحث بالدراسة والتحليل إلى مقاربة الزمن الروائي برواية جسر للبوح وأخر للحنين لزهور ونيسي وكانت هذه الدراسة محاولة منا للوقوف على أنواع الزمن وبنياته المختلفة ، وكيف تجسدت داخل هذا المتن الروائي .

ونظرا للأهمية التي نفسر بها المنهج السيميائي وتحديدا الزمن الروائي كونه أحد المكونات المشكلة لهذا المنهج جاءت دراستنا موسومة بالسنة الزمنية في رواية جسر للبوح وأخر للحنين لزهور ونيسي– أنموذجا.

الكلمات المفتاحية: الرواية –الزمن – زهور ونيسي– البنية.

Resumé :

Cette étude a porté sur l'étude et l'analyse de l'approche du roman roman roman à la peinture et une autre nostalgie pour zuhur wanisi et Nisi Cette étude était une tentative d'identifier les types de temps et de ses différentes structures, et comment incarné dans ce récit.

Compte tenu de l'importance que nous expliquons dans l'approche sémiologique et spécifiquement le roman comme l'une des composantes du problème de cette approche, notre étude a été marquée par l'année dans le roman de la peinture et une autre nostalgie pour le modèle de zuhur wanisi

Les Mots clés : le roman-le temps – zuhur wanisi – structure.